عدة الداعی

۱۸

۱۱۳۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف
الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومعرف الآلاء
وسامك السماء وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد
الاصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة
على من في الارض والسماء وعلى اله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب
الاقتداء ما اظلت الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث
والجزاء وبعد فان الله سبحانه من وفق كرمه علم الدعاء وندب اليه
والهم السؤال وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل
في مناجاته سبب النجاة وجعل في سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل
لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين
والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك و
سميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة

تعريف الدعاء

ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة
النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان
المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن
الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار
ما يؤكد ذلك فيدل عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق
عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى
ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال من بلغه شيء
من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلعم لم يقله وروى
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا
الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم من بلغه عن الله فضيلة
فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى
ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين
فما الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل

اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه
واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا
اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما
من داخل لحصول عارض يغشي مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه
يناله من خليط او جار او لو خلا من الكل بالفعل لجوّز وقوعه فيها
واحتاط لها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال
فجاريها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها اما حاصل
واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة عليه والدعاء
محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين
وسيد الوصيين صلوات الله عليه وعلى اله على هذا المعنى حيث قال
ما من احد ابتلى وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى الذي
لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء
معافا ومبتلى **وفايدته** رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل
او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع
ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا ادلكم على سلاح ينجيكم

من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين ع
الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق ع
الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم ع ان الدعاء يرد
ما قدر وما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلم عليكم بالدعاء
فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق الا
امضاؤه فاذا دعى الله وسئل صرفه صرفه الله وروى زرارة عن ابي جعفر ع
قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلعم قلت بلى قال الدعاء
يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه وعن سيد العابدين ع
ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وقد ابرم ابراما وعنه ع ان الدعاء يدفع البلاء
النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير
لم نورده حذرا للاطالة ظن دفع الضرر بل علم القطع بصحة خبر
الصادق ع **واما النقل** فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها
قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر
وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني

ليتوافقان الى يوم القيمة
وان الدعاء ليرد البلاء

عبادي

قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون واعلم ان هذه الاية دلت على امور الاول تعريضه
تعالى لعباده واذا سالك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعته
اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال تعالى فاني قريب
ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي
للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه
بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر عم
ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عم لبريد بن معاوية وقد ساله
كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرأ
عليه السلام قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية
على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من ناجاه
السادس امره تعالى لهم بالدعاء في قوله تعالى فليستجيبوا لي اي
فليدعوني السابع قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عم اي وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سالوه فامرهم باعتقادهم قدرته على
اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط
رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم
فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع عوضه

بسؤاله

كان ذلك

كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه
عنه على الضد من ذلك ولهذا تريهم يتجنبون معاملة المفلس الثامن
تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب
فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه ويروى هذا
الحديث ايضا من النبي صلعم وقال الباقر عم اذا دعوت فظن حاجتك
بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى
قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة
الاخلال بشرطها من طرف السائل اما بان يكون قد سال الله غير متقيد
باداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء اداب وشروط لا بد منها
تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عم
قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال وما هما قلت قول الله
تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال عليه السلم لكني اخبرك
من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما
جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي
على النبي صلعم ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء

ثم قال عليه السلام وما الآية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وانى انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال
من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه واما ان يكون
قد يسال ما لا صلاح له فيه او يكون مفسدة له او لغيره اذ ليس احد يدعو الله
سبحانه على ما توجبه الحكمة فيما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان
يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت
المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم وفي
دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما كان علم الغيب منطويا
عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوانية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا ما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله سبحانه
ويلح فيه السؤال عليه فلو عجل الله اجابته ويفعله به لهلك البتة
وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم تطلب امرا ثم
تستعيذ منه وكم تستعيذ من امر ثم تطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام
رب امر حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفى له
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه
وجزيل نعمه لا يجيب الى ذلك اما السابق رحمته فانه الذي سبقت رحمته
غضبه فانما انشاه رحمة به وتعريضا لاثابته وهو الغني عن خلقه وعما فيه
او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو صلاح حاله فكان ما طلبه
ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في
نيته فان لم يذكره بلسانه بل وان لم يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط
فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شيء
ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه
عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد
في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن ابي جعفر الجواد ع انه قال ما استوى
رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما
قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس فما فضله
عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل
من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله تعالى عز وجل
ويقرب منه قول الصادق ع نحن قوم فصحاء فاذا رويتم عنا رواية
فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا
ما نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح

والوجع ومن يرجو اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو ولعله اذا لم
دعاء منهم صحيحا الا فايدة فيه فلا يكون مأمورا به لانتفاء فايدته حينئذ
ولا يتوجه الامر بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن
في بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف ولاشتغاله
حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة
النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضد
المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم دلوا على كل شيء يتعلق
بمصالح العباد وقد ذكروا انواع اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف
عليها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا معرفة النحو
فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان
الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين حمل الناس الحديثين على معان فبعض
قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها
واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم
في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر ستعجلوا
مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم
اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من هلاكهم
ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم

استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر
صح

قال الدعاء

قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه وآله
سئل الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال
الدعاء الذي لا يكون جامعا لشرايطه والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة
الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام فيه في معرض مدح النحو بل التحقيق
ان تقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عم ان الله لا يسمع الدعاء الملحون
اي لا يسمعه ملحونا فيجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر
لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم
يقول عند زيارته للمعصوم عم واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت
بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا
على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل
ذلك على ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه انما كان المقصود منه
غيره لك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم
على ان انسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القايل لم يكن
قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف
في عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته
والاثابة عليه بل هو شرط في تماميته فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته
مخرج قوله عم في دعاء الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك

الدعاء

اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة
الدلالة في معانيها افضل من الالفاظ المناقلة ولهذا كانت الحقيقة
افضل من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة
مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على
فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ
اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا
نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه
الاخفش
فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم وروي ان رجلا قال لرجل
اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله
وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شيء فقال لا واطال الله
بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عم ان الدعاء
الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه ملحونا تشهد عليه الحفظة
بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى يجازى عليه كذلك بل يجازى على
قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال النبي صلعم ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القران بعجمية فترفعه
الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام الفاظا لا تعرف

معانيها وذلك كثير فمنه اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوائد
وطلبات فنسال من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا لم يكن معربا يكون مردودا
مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني
دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله
سبحانه يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلعم انما الاعمال
بالنيات وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان
الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر
لهلك ولقوله صلى الله عليه وسلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان
يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال
فقال امير المؤمنين عم يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله
ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث
ان اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد
الى وقوعه في العمل دون اللفظ **ولعل الخبر الثاني** فالمراد به في الاحكام

وهذا مثل قول النبي صلعم نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب
في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلم حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة
والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان
ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع فيكون
معناه ان ذكوة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها
بالنصب فيكون المعنى ان ذكوة الجنين مثل ذكوة امه فلا بد من تذكيته
له بانفراده فلا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم و دقيق العلم
فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى
الحكمة وانه الذي لا تتبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف
المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه
فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه الاول
لا يمتنع ان يكون وقوع ما ساله انما صار مصلحة بعد الدعاء و
لا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق ع في قوله لميسر بن
عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله
منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئا

فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وروى
عمرو بن جميع عنه عليه السلم من لم يسال الله من فضله افتقر وعن علي عم
ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عم من اعطى الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه فعبد الله عباده به
لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب لله عز وجل
من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة
في اللغة هي الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح
العبادة او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلعم قال
الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلم اذلل لي قلبك واكثر
يا عيسى
ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا الثالث ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله
ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت
مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت
اجلت الى ذلك الوقت وكانت الفائدة من الدعاء د لى المقصود زيادة
مع حصول
الاجر بالصبر في هذه المدة وان لم تتصف بالمصلحة في وقت ما وكان
في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها
ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم

ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله
بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان
يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال صلعم اكثروا
وفي رواية انس بن مالك اكثروا واطيب ثلث مرات وعن امير المؤمنين عليه السلام
ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل
لعطاء الامل الخامس وربما اخرت الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه
وعظيم منزلته عند الله عز وجل ولان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع
صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليدعو الله
وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب
ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله تعالى عز وجل وهو يبغضه
فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته
تنبيه وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى آثار الاجابة اولا فان رأيت
آثار الاجابة فمهلا ولا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة
حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم نكن دعوتني وانت مستحق للاعراض
عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح
لما اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك

ونسأل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة
من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا
وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة
ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغضة وان لم تر آثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم مولاك
فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعاءك وصوتك
فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه صلعم حيث يقول
رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله
لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل
قضاء الحاجة بتكرارك الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الامارة بالخوف
من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعائي محجوب وعلى
لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان
قلبي قاس او لاه او نطقي غير حسن بنية وكل هذه الامور حاجبة للدعاء
على ما سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت
له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال فاذن يحصل لك
الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام العبد الحقير

الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اماله
ومحته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين
وعاقته عن الترقي الى درجات العارفين الفايزين وتحقق انك مع هذا البعد
عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا عن الحجاج لئن
ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستغاثة في طلب
هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر فتعلق بك مخالبه وتنشب
في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك
بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تتعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب
عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات الملك
الجبار الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسألته
من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي فان المصلحة لي في منع اجابتي
فرضني يا مولاي بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك
وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه وان كان
منعك اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني
اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته الطيبين سادتي
ويعفيك عني وبعفو عنا اليك وباني عبدك وانما يسال العبد ربه

وسيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت
الذي لا يزيده المنع ولا يكديه الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله وسلامه
عليهما في مناجاته وتفكر فيما تضمنه من بسط الرجاء الهي وعزتك
وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت
على فضائحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار
ما قطعت رجائي منك ولا صرفت وجه تاميلي للعفو عنك ولا خرج
حبك عن قلبي انا لا انسى اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن
صنيعك الي فتبصر بهذا وامثاله رجاءك لئلا يميل بك جانب الخوف
فيؤدي بك الى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا يميل بك
جانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله صلعم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله وعنهم عليهم السلام انما المؤمن كالطاير وله جناحان الرجاء
والخوف وقال لقمن لابنه ناتان يا بني لو شق جوف المؤمن لوجد على
قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة من خردل
احدهما الرجاء والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت
ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام

مناجات يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزائن ملكه في قول كن •
امنن فان الخير عندك اجمع • مالي سوى فقري اليك وسيلة • بالافتقار اليك فقري ادفع •
مالي سوى قرعي لبابك حيلة • ولئن رددت فاي باب اقرع • ومن الذي ادعو واهتف باسمه •
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لجودك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع
اخرى اجلك عن تعذيب مثلي على ذنب • ولا ناصر لي غير رضاك يا ربي •
انا عبدك المقهور في عظم شانكم • من الماء قد انشات اصلي ومن ترب •
ونقلتني من ظهر آدم نطفة • احدر في قعر حريج من الصلب • واخرجتني
من ضيق قعر عنكم • واحنانكم اهوى الى الواسع الرحب • فحاشاك في تعظيم
شانك والعلى • تعذب مخلوقا باحسانكم ربي • لانا راينا في الانام معظما
تخلى عن المحقور في الحبس والضرب • وما رفده مالا ولو شاء قتله
لقطعه بالسيف اربا على ارب • وايضا اذا عذبت مثلي وطائعا
تنعم فالعفو منك لمن يجي • فما هو الا لي فمنذ رايته • لكم ثمة اعددت
المحو للذنب • والطمع لما رايتك غافرا • ووهاب قد سميت نفسك
في الكتب • فان كان شيطاني اعان جوارحي • عصتكم فمن توحيدكم
ما خلا قلبي • فتوحيدكم فيه وآل محمد • سكنتم به في حبة القلب واللب •
وجيرانكم هذي الجوارح كلها • وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب •

ايضا

وايضا ارباب العرب تحمي نزيلها • وجيرانها والنابعين من الخطب • فلم لا
ارجى فيك يا غاية المنى • حماما بعنا اذ صح هذا من العرب **نصيحة**
وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم
الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه غاية
التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلعم
انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في
رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من
امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله
ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به
ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي
عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له
واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي
وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع
امري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم

به ولا انجل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلعم يا عباد الله انتم كالمرضى ورب
العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلم الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق ع
عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له وان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له وعنه ع
يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح
عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الي كفيته
ومن سئلني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي
معلقة وقد استجبتها له حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت
ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك
لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت
رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما
ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني
اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته
وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربه احب الي من صلوة المصلين
ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من
ذلك يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق

وذلك الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود
نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون
الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم
بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا
فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها
صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم
من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان
عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤه
الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار **الاول** روى حنان بن سدير
قال قلت لابي جعفر ع اي العبادة افضل فقال ما من شيء احب
الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده وما من احد ابغض الى الله
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده **الثاني** روى زراره
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل
العبادة الدعاء قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء
الثالث روى ابن قداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين ع
احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف

قال وكان امير المؤمنين عليه السلم رجلا دعاء **الرابع** عبيد بن زرارة عن
ابيه عن رجل عن ابي عبد الله الدعاء هو العبادة التي قال الله تعم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي الآية ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه **الخامس**
روى عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عم قال الدعاء كهف الاجابة
كما ان السحاب كهف المطر **السادس** هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عم
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عم اذا الهم احدكم الدعاء فاعلم
ان البلاء قصير **السابع** روى ابو ولاد قال قال ابو الحسن عم ما من بلاء
ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك البلاء
وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان
ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله
عز وجل **الثامن** عن النبي صلعم افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه
في ملمّاتكم وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من
مؤمن يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم **التاسع**
وعنه صلعم اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام
العاشر وعنه عليه السلم الا ادلكم على ابخل الناس واكسل الناس واسرق
الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال فاما ابخل

من بخل عن يسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله
بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف
كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء **الحادي عشر**
وعنه صلعم افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له
باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد **الثاني عشر** معوية بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عم في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكان تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر فكان دعاؤه اكثر من تلاوته
ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن قلت اني
قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء افضل
اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة
هي والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله
العبادة ثلثا اليست هي اشدهن هي والله اشدهن ثلثا **الثالث عشر** يعقوب
بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله اوحى الى ادم عم اني ساجمع
لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب

فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك اجزيك
بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي
الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر
من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار رفعه الى الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عثمن بن الاسود عمن رفعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا
فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا
واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله
واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء **الخامس عشر** وبهذا الاسناد قال
حدثني عثمن عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليغضبن
عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين
فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا
فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم
من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء

الباب الثاني في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها اما
ان ترجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات
وهي ضربان حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة

وما يتركب من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت
سبعة **القسم الاول** ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال
الصادق عليه السلام ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير
فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام اذا اردت
ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى
لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن
يدعوني لدينه او دنياه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه فاجيبه الا عبد مؤمن
يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت
عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع
عليه رزقه الا عبد مؤمن سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه
الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الا عبد
مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له و
آخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن
احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل

قضا حاجته التى سال الى يوم الجمعة وعن النبى صعم يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه
خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم
وفيه ساعة لا يسئل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما
وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر
الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عم فى
قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة
وفى نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوى
الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب نصف القرص
وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضى ساعة
تحافظ عليها فان رسول الله صعم قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا
اعطاه وعن جابر بن عبد الله الانصارى قال دعى النبى صعم على الاحزاب
يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر
تعرف السرور فى وجهه قال جابر فما نزل بى امر غايظ فتوجهت فى تلك
الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبى صعم من كان له حاجة فليطلبها فى العشاء
فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعنى العشاء الاخرة وفى رواية فى السدس
الاول من النصف الثانى من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب

والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفى الذكر فى الغافلين ولا شك
فى استيلاء النوم على غالب الناس فى ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشروا فيه لمعايشهم
واسفارهم وانما اختير الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة
ولاشتماله على مجاهدة النفس بهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد
والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف
الليل وهو ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان
فى الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلى ويدعو الله فيها الا استجاب
له قلت له اصلحك الله واى ساعات الليل هى قال اذا مضى نصف الليل
وبقى السدس الاول من اول نصف الثانى واما الثلث الاخير فمتواتر قال
رسول الله صعم اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه
هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب
عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عم ما تقول فى الحديث
الذى يرويه الناس عن رسول الله صعم انه قال ان الله تعالى ينزل فى كل ليلة
الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما
قال رسول الله صعم كذلك انما قال صعم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء
الدنيا كل ليلة فى الثلث الاخير وليلة الجمعة فى اول الليل فيامره فينادى

هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى
يطلع الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلعم فصيحة ينبغي لذي الايمان
الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول
فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث
في تلك الساعات مع ذلك المنادي حوائجه في جواب نداءاته كما لو وقف
على بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجهم وقال ان الملك
قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك
الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا
لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك
موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل الجميل ولا يعرض عن
منادي الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود
من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك ويدخل في آية
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين او اعراض
الغافلين فيقع في حساب المحرومين ويبوء بثقله ووزره ومن ذلك
مسئلة الله انتهى قال رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه

الزكية وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك
وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني
فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوجودك فانا اقول مرحبا بك
ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا
بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح سؤلنا هل من سائل فاعطيه
سؤله وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي ولم اقباله علي ودوام
توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني
ويحفظ علي كلما احسن به الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي
هو اهل لبلوغ مامولنا هل من تائب فاتوب عليه فانا تائب اختيارا
واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه
وثوابه وان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي
تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن
سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر
له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به في العفو عني
فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان حال عقلي وما
انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر عني بين يدي
جلالته وعفوه ورحمته وانا ذليل حقير بين يدي عزته ورفعته ورافته

وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري
وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم
والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك وارسلك الينا فيحج
بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه عليه قال رضي الدين وان لم تحفظ
ما ذكرناه ولا يتهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة وتكون معك
او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث الاخير
من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك مالي لسان ولا جنان يصلح
لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تجتهد ان تدعو
في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت ع وعلموه من ادعيتهم فينجح ولو
لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني قد امنت بك وصدقت رسولك وال
رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا به من مكارم عفوك
والوانس لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني في صالح
ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل
بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله
على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق ع انه قال لا تعطوا العين
حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي ص اذا قام العبد من لذيذ مضجعه

والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل لصلوة ليلة باهى الله به ملائكته
فقال لهم اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة
لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له **فايدة** قد عرفت ان النهار
اثنتا عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوسل الى الله تعالى بامام
من ائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء المأثور
لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة
واحد من الائمة عليهم السلام واجارته ولكل يوم منهم زيارة يختص به ويحصل
ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم السبت للنبي ص ويوم الاحد لمولانا
علي ع ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثاء لعلي بن
الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعاء للكاظم والرضا
والجواد والهادي عليهم السلام ويوم الخميس للعسكري ع ويوم الجمعة
للحجة القائم ع وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما
انحصرت في ليالي الافراد الثلاثه وتاكدت في ليلة الجهني وهي
ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب و
ليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين ع كان
يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسألة
ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع

ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال
الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام
عن الصادق عم قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب
الرياح وزوال الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل
المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عم اذا
زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام
فقلت من اى وقت فقال بمقدار ما يصلى الرجل اربع ركعات مترسلا
ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة وروى والفجر طالع
وادرك ابو الصباح الكنانى عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل
يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس
فانها ساعة يفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها
الحوائج العظام **والقسم الثاني** ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر
ان الله سبحانه يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون
الى عبادي واماي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما
يسالون فيقولون ربنا انهم يسالونك المغفرة فيقول اشهدكم انى
قد غفرت لهم وروى ان من الذنوب ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام

وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروى عن الرضا عم ان وقف
احد بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في
آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله
والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في
الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم
من ان يخيب زائره حتى قاصده وروى عن سعدان بن مسلم عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله عم قال كان ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال
الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح
الى المسجد ودعا في حاجته بما شاء فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة
الاول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم الصدقة
الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن
الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عم فقد روى ان الله سبحانه
عوض الحسين عم من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة
الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم
ويروى ان الصادق عم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا له
اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم فخرج رجل من مواليه فوجد آخر
على الباب فحكى له ما امر به عليه السلم فقال الرجل انا امضي لكن الحسين

امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فكيف ذلك
فرجع هولاه وعرضه قوله فقال عليه السلم هو كما قال لكن الا يعرف
ان الله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع
القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما
كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم حقيقته الا من اطلعه الله عليه
من انبيائه واوليائه عم وقد يدل بتلويحات عليه واشارات اليه
مثل ما روى انه اخر الحشر وما روى من انه في اية الكرسي واول
ال عمران فقيل يكون في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما
وعن النبي صلعم بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من
سواد العين الى بياضها وقيل هو في قولنا يا حي يا قيوم وقيل هو في
قولنا يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من لا هو
الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا
في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص
ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان اكثر ما ورد
في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز من سائر
الاسماء بخواص الاول انه علم على الذات المقدسة يختص بها
فلا يطلق على غيره تع حقيقة ولا مجازا قال الله تعم هل تعلم له سميا

اى هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات وباقي الاسماء
لا يدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم
وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء تتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى
هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله تع ولا يقال الله اسم من اسماء
الصبور او الرحيم او الشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة اشياء
وروى ان سليمان عم لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر
فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن
اى مارد قوى داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك
الذى تقضى فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار وانى عليه اى على حمله
لقوى وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع من هذا
قال الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان وزير سليمان
وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل اليك من كان
منك على قدر مد البصر وقيل ارتداده ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا
فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر
فقبل ان ينقلب اليه بصره خاسئا وهو حسير يكون قد اتى بالعرش
قال الكلبي خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها

ومضع

حتى تبلغ عنده كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان
وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله عم فقيل ان ذلك
الاسم هو الله والذي اليه هو الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية
اهيا شر اهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء
الهاً واحداً لا اله الا انت وقد وردت اجابة الدعاء في خصوصيات الفاظ
ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق عم فيمن قال
يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي
فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب عشرا ومثله يا سيداه
يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا
اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عم اذا
كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد
وعلي فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان
وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا
فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل
ما رواه ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال اعطي

ما سال ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا **ولسعة الرزق**
في دبر صلوة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من
فضله عشرا ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي
الى اخره **ولدفع** خوف الظالم والدخول على السلطان ما قاله الصادق عم
عند دخوله على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره **ولقضاء
الدين** ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله
ليوحنا اليهودي علي اوقية من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت
ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما
ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملؤ الارض ذهبا لاداه الله
عنك والاوقية عندهم ثلاثة عشر رطلا عراقية **وللحفظ** ما روي
من قوله عم يا علي اذا اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة
سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض
بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا

يواخذ

وبصرًا وفهمًا وعلمًا انك على كل شئ قدير وشكى رجل الى الحسن بن
على عليهما السلام جارًا يؤذيه فقال له الحسن عم اذا صليت المغرب
فصلّ ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز ذللت بعزتك الجبابرة
وجميع ما خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان
فى جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم
كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع
ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة
ويستحب ان يقول عقيبه اللهم انى اسالك بحرمة هذا الدعاء وبما فات
منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذى لا يحيط
به الا انت ان تفعل بى كذا وكذا او مثل ما روى عن ابى جعفر عم
فى الثلث الثانى من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره وتقول
اللهم انى اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر
واسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلنى من عتقائك من النار
وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا فى الثلث الاخير من
ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس
ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روى عن الصادق عم من كانت له
حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عم وليقل يا ابا عبد الله

اشهد انك تشهد مقامى وتسمع كلامى وانك حى عند ربك ترزق
فاسال ربك وربى فى قضاء حوائجى فانها تقضى ان شاء الله وروى ان
رجلا كان له خراج موظف على الخليفة كل سنة فتعصى عليه وقطعه
عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا ابى الحسن على بن محمد الهادى عم
فحكى له ضيق ذات يده وطلب منه عليه السلام ان لا يجمع بيان يكن بينه
ويشفع له بردة جارية ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة
ليستدعيه فذهب الرجل فخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه
عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء
على بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه واداه ناوله
بكل ما انقطع من جاريته فلما خرج قال له البواب وبقى الفتح قل لى على
الدعاء الذى دعا لك به ثم فيما بعد ذلك دخل الرجل على ابى الحسن عم
فلما بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال
ابو الحسن عم ان الله عودنا ان لا نلجأ فى المهمات الا اليه ولا نسال سواه
فخفت ان اغير فيغير ما بى فقال يا سيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء
الذى دعا لك به فقال عم ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء
لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به
عند الحوائج فتقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به احد بعدى قبرى

الا استجيب له وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا
كهفي والسند يا واحد يا احد ويا قل هو الله احد الله الصمد
اسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم يجعل في خلقك مثلهم خلقهم
احدا ان تصلي عليهم وان تفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا
كثير يقتصر منه على هذه الاشارة **واعلم** ان قوله عم الدعاء
لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء
بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن
مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين
عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد
انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا
يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عم يشكو اليه ما هو فيه
ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى عم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان
عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك
منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت
عيسى عم فقال تدعوا ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله
وكلمته قد كان والله ما قلت فاسال الله ان يذهب به عني فدعا له

عيسى عم فتقبل الله منه وصار في جملة اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا
يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفضل
كاختيار الصلوات افضل امير المؤمنين عم قال رسول الله صلعم من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المؤمنين عم في النوم
فسالته عن الخبر فقال صحيح فاذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد
اللهم اني اسالك بحق من رواه وعن من روى عنه صل على جماعتهم وافعل
بي كيت وكيت وروي عن الصادق عم ان الله فرض عليكم الصلوة في
احب الاوقات اليه فاسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين عم
لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان
يزوجه من الحور العين وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عم يقول اذا
قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف
ولم يسال الله منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عم
قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر
وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل
ومما يرجع الى الفضل دعاء السائل لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب
له في نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عم يقول للخادم
امسك قليلا حتى يدعو وقال عم دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عم

بامر الخادم اذا اعطيت السايل ان تامره ان يدعو بالخير وعن
احدهما عليهما السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم
فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وكان زين العابدين عم يقبل يده
عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في
يد السايل وقال امير المؤمنين عم اذا ناولتم السايل فليرد الذي
يناوله الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في
يد السايل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله صلعم ما تقع
صدقة المؤمن في يد السايل حتى تقع في يد الله تعم ثم تلا هذه الاية
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات و
ان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى
يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني
اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بتمرة
او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني
يوم القيمة وهي مثل جبل احد وقال الصادق عم استنزلوا الرزق
بالصدقة وقال محمد لابنه عليهما السلام يا بني كم فضل من تلك النفقة
فقال اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي
غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء

مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث
ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة الاف
دينار وقال عم الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عم ان الصدقة لتدفع سبعين علة
من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا
وقال بينا عم مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت
فلم يلبث ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله
اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه فقال عيسى عم ضع حزمتك فوضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد التقم حجرا فقال له عيسى عم اي شيء صنعت
اليوم قال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سايل فاعطيته
واحدا وقال الصادق عم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عم القانع الذي يسال والمعتر
صديقك وكان عم بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لي
في هذا ان كان درهما فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا
فجاء اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله
اياها فاخذها السايل ثم قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي
رزقني فقال عم مكانك فحثى له ملأ كفه فناوله اياه فقال السايل الحمد لله

رب العالمين الذي رزقنا فقال ابو عبد الله عم مكانك يا غلام اي شيء
معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما احسب انا او
نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا
منك وحدك لا شريك لك فقال عم مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله
خيرا لم يدع له عم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل
يعطيه لانه كان كلما حمد الله تعالى اعطاه وقال عم من تصدق بصدقة
ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له
انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما تعتق وعنه عم في الرجل
يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره
ولا يردها في ماله **تتمة** الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة
المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلعم
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عونة
بقائهما الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صلعم
تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان

وهي الوساطة

وهي الوساطة بين الناس والسعي لما يكون سببا لاطفاء النائرة واصلاح
ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وتعليم الناس وهي
بذله لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلعم من الصدقة ان يتعلم
الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكوة العلم تعليمه من لا يعلمه
وعن الصادق لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان تعلمه اهله وروى
صاحب كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم قال حدثني الرضا عم
عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين
عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
قال سمعت رسول الله صلعم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام
ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس

آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملائكة في
خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم
كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ولان العلم
حيوة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم
امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن
لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل
تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه
وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح
بذلك عم في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله
الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله عم والعامل على غير بصيرة
كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا فكان
العلم والعمل قرينين مقترنين والقرين مع القرين لا قوام لاحدهما
الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل ما تراه
من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما

محكم انزلت

انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض
وما بينهما من الخلق وتامل ايتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك
الاولى قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد
والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه
الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب
الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له
واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلعم
فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عم فضل العالم على
العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال عم يا علي نوم العالم
افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين
ركعة يصليها العابد وعنه عم ساعة العالم يتكى على فراشه ينظر في
علمه خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل
والى باب العالم عبادة وعن علي عم جلوس ساعة عند العلما احب
الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف
سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا

وقال عم يا علي

حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله
له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة
وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا
فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة [الاصل] اذ هى
لكن الانتفاع بثمرتها فلو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح
الا للوقود فاذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه
ولكونه اصلا ولقوله عم والعلم امام العمل والعمل تابعه وانما صار
العلم اصلا متبوعا بل يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك
ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية
الثانى ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها
لئلا يقع شيئا منها فى غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا
يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم
او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لمن علم
لا ينفع بصاحبه فى الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء منثورا او وبالا
الا تسمع الى قول النبى ص ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار نعاسة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله تعالى
فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعى النار

بتركه عمله واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول فكبكبوا فيها هم والغاون قال الغاون هم
الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عم اشد الناس حسرة عالم
لا ينتفع من علمه بشىء وقال عم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله
بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم
الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة
مثل قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول
الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس فى صعيد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا
ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله صلى الله عليه
اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة يكون عليها علم تكون تلك
الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات وليس هو عبارة عن استحضار المسائل
وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد فى خوف العبد من الله سبحانه
وقسطه فى عمل الاخرة وزهده فى الدنيا وقال العالم اولى العلم بك

ما لا يصلح لك العمل الا به وما وجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل
ما لزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم
عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضرك جهله
ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات
بمدح العلم تجدها اوصاف للعلماء بما ذكرناه قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع
والسجود والخوف والرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين و
رهبانا وانهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار
وقال النبي عم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان
ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم
قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي عم لا تجلس
عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الريا ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد
الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا
الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة

الى النصيحة وقال عيسى عم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه
مجهول بعمله وعنه عم قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا
عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه ما لا يعلم ومردود عليه ما علم
واوحى الله تعالى الى داود عم ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه
من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي عم
العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في
جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عم العلم مقرون الى العمل فمن علم
عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن
الصادق عم قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي عم قال
اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش
وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر
اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وقال
عم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه فصل واذ قد عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب ان يكون
بعد ما علم فاعلم ان ادبه حال تعلمه مع استاده وكيف ينبغي ان يكون

في حال تعلمه وروى عبد الله بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عم
انه قال ان من حق العالم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه
في الجواب ولا يلج عليه اذا اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه
بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول
قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه
شاهدا وغايبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه
وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما
هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة
الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم انثلم في الاسلام
ثلمة لا تسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف من مقربي
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وعن بعض الحكماء
من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي ص ليس من
اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم فصل قال الصادق عم وجدت
علوم الناس كلها في اربع خصال الاول ان تعرف ربك الثاني ان تعرف
ما صنع بك الثالث ان تعرف ما اراد منك الرابع ان تعرف ما يخرجك
من دينك وعنه عم ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا
الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت

ما يشاء فصل واذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت
او فضلا عن ذلك فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو
من العبادة قال رسول الله ص الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال امير المؤمنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله ص
يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحد في غيرها
وقال الصادق عم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقال النبي ص ملعون
ملعون من ضيع من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال
وترك الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص
من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار الثاني
ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يحصل جملة النهار دينارا مثلا وعلم
ان كفايته منه ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار
في العبادة وان رجا ان يحصل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تاليين
في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا استفضل منه ما يزيد عن
قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مؤنة السنة وما زاد عليه
خطر وروى الصدوق باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله ص
من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما

جشنم

حيزت له الدنيا يا ابن جشعم يكفيك منها ما سد جوعك وارى عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز
وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب انه الكثر ان يترك الحرص
فان الحرص مذموم يجنح بصاحبه الى الشبهة وربما اوقعه فى الحرام و
الرزق مقسوم لا يزيد قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلم
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال النبى صلعم فى حجة الوداع ايها الناس
ما اعلم عملا يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به
وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويبعدكم من الجنة
الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث فى روعى
انه تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم
استبطا شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله ثم ان الله تعالى
قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه
رزق الله تعالى ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله
قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عم لبعض
اصحابه كيف بك اذا ابقيت فى قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف
اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح فانك لا تدرى ما اسمك غدا ثم اعمل فيما يحصل الكسب

حاکم

من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال رسول الله صلعم من بذر افقره الله
وقال عليه الصلوة والسلم ما عال من اقتصد وتجب البداة فى الانفاق
بالنفس وليجتنب التملى فانه يروى عنه صلعم انه قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخر
للنفس وقال عم اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة واليكفان التملى
يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن العبادة وحب الشبعان من الحساسة
نومه عن التهجد وقيام المحقين ودورانه حول المزابل والمحققون فى المساجد
ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم ويرفههم
بانحاز وعودهم وعن ابى الحسن موسى عم اذا وجدتم الصغار فافرحوا
لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس
تغضب لشىء كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم
خصوصا فى الجمع قال امير المؤمنين عم اطرفوا اهاليكم فى كل جمعة بشىء
من الفاكهة كى يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا
الام قال الصادق عم افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
فى سبيل الله وروى ان موسى عم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش
قائما يصلى فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى

عمل له

قال الله تعالى يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل
الى النبي صه فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته
فهل لي من توبة فقال له صه هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي قال
اذهب فابرره فلما ولى قال النبي صه لو كانت امه وقال عم من سره ان
يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله
وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة
فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال عم
ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق
عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيد الله
ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد الا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن
اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا فصل وقال رسول الله صه من سعادة
الرجل الولد الصالح وقال عم الولد للولد ريحانة من الله قسمها بين عباده
وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل
شبرا وشبيرا وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عم قال قال
رسول الله صه مر عيسى بن مريم عم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل
فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب

ومررت به العام فاذا هو لم يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد
صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما فعل ابنه ثم قال
رسول الله صه ميراث الله من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم
تلى ابو عبد الله عم اية زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا وعن النبي صه من ولد له اربعة اولاد
ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال
سمعت ابا الحسن عم يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد
او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة
من النساء وعن ابي جعفر عم ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي
يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عم البيت الذي فيه
اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عم لا يولد لنا مولود
الا سميناه محمدا فاذا مضى عليه سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا
وقال عم استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة قم يا فلان
بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن
يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله عم قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل بها القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته

محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه فان رجع عن الاسم
كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض
اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلعم من كان له حمل فنوى ان يسميه
محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين ع اذا بشر بولد لا يسئل
اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوى فاذا كان سويا قال الحمد لله الذى
لم يخلق منى شيئا مشوها وكان الكاظم ع يقول سعد امرء لم يمت حتى يرى
خلفه من نفسه ولما اثر قال وقد اراني الله من خلفى نفسى واشار الى
ابى الحسن ع وقال الصادق ع ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال
رجل من الانصار لابى عبد الله ع من ابر قال ع والديك قال قد مضيا
قال ع بر ولدك وعن الصادق ع قال قال رسول الله صلعم احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا فاوفوا لهم فانهم لا يرون الا انكم
ترزقونهم وقال ع رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو
عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وعنه ع من قبل ولده كان
له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القران دعى بالابوين
فكسيا حلتين يضئ من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبى صلعم
فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبى صلعم هذا رجل عندنا انه من
اهل النار وراى صلعم رجلا من الانصار وله ولدان فقبل احدهما وترك

الاخر فقال صلعم هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن
موسى ع ابنا لى فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبى صلعم
اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف
بالركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك
خففت فى الصلوة هل حدث فى الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت
فى الركعتين الاخيرتين فقال صلعم اوما سمعتم صراخ الصبى فيه حدث
لكنى خشيت ان يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق ع ان ابرهيم ع
سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت وقال النبى صلعم
نعم الولد البنات ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات
وقال ابو عبد الله ع من تمنى موتهن حرم اجرهن ولقى الله عاصيا
وقال ع ايما رجل دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال ع البنات
حسنات والبنون نعم وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعم
وقال النبى صلعم من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة
فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة
فقال وواحدة وقال صلعم من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات
وصبر على لأوائهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور
كنت انا وهو فى الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل

يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل وواحدة قال وواحدة
وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله عم متسخطا فقال له ارايت
لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك
ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار
لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عم في
قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما
قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلعم اوصي الشاهد
من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء
الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان
ذلك من الدين وقال عم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم
فاذا مر الوصول للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين
للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفاية الصراط في النار
وقال عم ما زال جبرئيل عم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي
طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عم اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عم حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها
وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد
ادى والله حقها فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال

من الاقتصاد

من الاقتصاد في الاكتساب فلا تخرج عن هذا هو القانون الكلي الذي
امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عم قال اني
اركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله
اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل
بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كيف كان يكون هذا
اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال قلت من هؤلاء
قال رجل يكون عنده المراة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها
في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له الحق على الرجل فلا يشهد
عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل
يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام الجمهور من الخلق
واما الخواص فمنهم من يتعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة
عظيمة وصفة من صفات الصديقين ومن وصل اليها بطل عنه قيد
الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت
عنه سحائب الغم وسحت عليه من الامن وجلس على سواري الرضا في
من حياض الطمانينة قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه

وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله وفي الوحي القديم يا ابن
ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف
اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى ع انزلني من نفسك كهمك
واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا توكل
غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن
ودي في قلبك وقال الصادق ع من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة
ان دانيال ع في زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب السباع فلم تقربه منه
فلم يخرجه فاوحى الله الى نبي من الانبياء ان ائت دانيال فقال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع
الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام
بين يديه قال الحمد لله رب العالمين الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي
لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي
من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا
وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى الا

ان يجعل

ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة
في دولة الظالمين وفيما اوحى الله الى داود عليه السلام من انقطع الى كفيته
وعن ابي عبد الله ع في حديث مرفوع الى النبي ص قال جاء جبرئيل ع الى النبي
فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال
رسول الله ص فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين
واحسن منه قال وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل
وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع و
لا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوقين فاذا كان العبد كذلك
لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه ولم يخف سوى الله تعالى ولم يطمع
الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر
قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغناء
وفي الغناء كما يصبر في الفاقة ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه
من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل
ويشكر باليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده
اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل

فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها
حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج
من الكلام فيما لا يعنيه كما لا يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل
كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها
كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت
يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى
يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسأل المخلوق
فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك
وتعالى عنه راض فاذا اعطاه لله فهو جد بربه قلت فما تفسير اليقين قال
الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم
يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا
كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص
واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر التوكل
في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي

ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر ثمرتها
ويجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل وانه
لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان من اشتكى وجع
ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه
قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة
الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد
سوى الله ولم يزغ قلبه الى غيره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لله لانه
اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه
فانحسم عنه داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وانقطاعه
لعبادته على وجهها اللائق بها الثاني العزة بتمام الغنى عن الناس في قطع
الطمع منهم لان من قطع الامل من الخلق تحقق ان لا معط من الخلق لم يرجهم
واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غيره الثالث نيل الامن وعدم الخوف
من سائر المخلوقات وعامة المؤذيات فلهذا كان المخلصون والعباد
والسياح يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق
لا يضر لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدث
ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه
وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي

فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه
العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فى من شيعه الثورى وابرهيم بن
ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن
ادهم قفوا حتى ياتى جعفر فننظر ماذا يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه
فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عم حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله
حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن مسهر خرجت مع
امير المؤمنين عم نحو بابل لا ثالث لنا فمضى وانا اساير فى السبخة فاذا
نحن بالاسد جاثما فى الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت
دابتى لاتاخر فقال عم اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها لا يكفى شرها الا هو فاذا انا بالاسد قد اقبل نحوه
يتبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل
فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصى خاتم
النبيين فقال عليك السلم وعليك السلم يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول
سبحان ربى سبحان الهى سبحان من اوقع المهابة والمخافة فى قلوب عباده
منى سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت
العصر فاهوى فرصها ثم قلت فى نفسى مستخفيا ويلك يا جويرية انّ لظن

ام احرص

ام احرص من امير المؤمنين عم وقد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى
وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله فنزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى
مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت
فى موضعها من وقت العصر واذا الهاصر يعنى سيرها فى السماء فصلى
بنا العصر فلما انفتل رفعت راسى فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح
البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب
فاقبل على وقال يا جويرية اخلت ان هذا ساحر ومفتن وقلت
لما رايت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصرى يا صرف
ما القى الشيطان فى قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من منطقه
الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية
ان رسول الله صلعم كان يوحى اليه وكان راسه فى حجرى فغربت الشمس
ولم اكن صليت العصر فانتبه فقال لى صليت العصر فقلت لا فقال
اللهم ان عليا كان فى طاعتك وحاجة نبيك ودعا باسم الاعظم
فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمنيه
هو واتى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق
اوضح فى قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فانى قد دعوت الله
عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فماذا تجد فقلت يا سيدى قد محى ذلك من قلبى

فصل واعلم ان في قوله واذا الم بال المخلوق فقد اقر بالعبودية
لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون
هناك معط غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وتمت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عم في قول الله تبارك وتعم
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال قول الرجل لولا فلان لهلكت
ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله
من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عم شيعتنا
من لا يسال الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته
فقال النبي صم شهادة الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عم
يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس
مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عم لو يعلم
السائل ما عليه من الوزر ما سال احد احدا ولو يعلم المسؤل ما عليه
من المنع اذا منع ما منع احد احدا

فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عم من سئل من غير حاجة فكانما ياكل الخمر وقال الباقر عم
اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله
عليه باب فقر وقال سيد العابدين عم ضمنت على ربي انه لا يسال

احد احدا من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسال
من حاجة وقال النبي صم يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك
يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا الناس شيئا فكان بعد ذلك
تقع المحضرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال عم
لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها
وجهه خير له من ان يسال وقال الصم عم اشتد حال رجل من اصحاب رسول الله صم
فقالت له امراته لو اتيت النبي صم فسالته فجاء الى النبي صم فسمعه يقول
من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع
الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صم بشر فاعلمه فاتاه فلما راه النبي صم
قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات
ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الى الجبل فصعده فقطع حطبا
ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه
فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا ثم جمع حتى اشترى بكرين
وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صم فاعلمه كيف جاء
يسأله وكيف سمعه يقول فقال صم قلت لك من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله وقال الباقر عم طلب الحوايج من الناس استسلاب للعزة
ومذهبة للحياء واليأس عما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر

وعن النبي صلعم من استغنا اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأله
اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا
من الفقر لا ليسد ادناها شئ وساله رجل فقال اسئلك بوجه الله
قال فامر به النبي صلعم فضرب خمسة اسواط ثم قال عم سل بوجهك اللئيم
ولا تسئل بوجه الله الكريم فقال عم لا تقطعوا على السائل مسئلته
فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عم ردوا السائل
ببذل يسير او بلين قلة حمة فانه يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر
كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله
بكر فمر بنا سائل الى باب الدار فسال فرد وفقال لهم لا اتمه ... قال
لهم انكم اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم اشتم
اعلم ان شئتم ان تردوا وافانذا دو اولا فقد ادبتم حق بويكم وما
اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلعم اذا طرقكم
سائل ذكر بليل فلا تردوه وفي حديثهم عم انا لنعطي غير المستحق حذرا من
رد المستحق وقال صلعم الحسين عم صدقة الليل تطفئ غضب الرب
وقال عم لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك
يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن
في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين قتلة سوء

وسئل النبي صلعم عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل
النبي صلعم عن الصدقة على من يتصدق على الابوين او يمسك عنهم ويعطيه
ذوي قرابته فقال لا يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر
وعنه عم من تصدق في رمضان صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء وعن
عن الباقر عم اذا اردت ان تتصدق بشئ قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة
وعنه عم من سقى ضمانا ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وعن الصادق عم
افضل الصدقة ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاضل عن القوت
وهو وبال على صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روي
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول يكون امتي في الدنيا
على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا
يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر
عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك هم الامنون الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون
به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك

الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا
زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه عم لا يكسب العبد مالا حراما
فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره
الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عم من العظيم الشقاء قال رجل
ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام
رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به
مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره
فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف هذا يكون قال
كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان
ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال
قلت فعلام جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر
على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه
ثم قال عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق
منعها فاوعاها شدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار

ايها الواقف

ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة
يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره وادخل الله هذا به الجنة وادخل الله
هذا به النار قال الصادق عم واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد
شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات
وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يفي بعشره ولا بعشر
عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة وياتي يوم القيمة
وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له
في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين
الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلما
نادى هيتو بما هيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم
الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد ص وضيعت ما الزمك
من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله
فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك
من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وقال النبي ص احذروا المال فلقد كان

فيما مضى رجل قد جمع مالاً وولداً واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى
فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال
لهم ادعوا الى سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب
ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال لهم ادعوا الى سيدكم واخبروه اني
ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فزعا وقال لاصحابه لينوا له
في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل
عليه وقال له قم فاوص ان كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج
فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب
والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت
انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني
فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الأم مني الم تكن في اعين الناس
حقيرا فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك
ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك
والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني
في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص
عليك فلم تسبني وانت الأم مني وانما خلقت انا وانت من تراب
فانطلق بريئا وتنطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه **فصل**

واعلم ان جامع المال والساعي لم يعتبر ان الصفقة ومدخل العقل في بيّن
ذلك من وجوه الاول انه ظلم لنفسه بحمله عليها همّا قد كفيته فان محمل المال ثقيل
والهم به طويل فضلا عن انه كان مع المال شغله الفكر فيه وان كان وحيدا
ابقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب الثاني انه شغل باطنه بضبط ماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه
ويحفظه من لص وظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن فيه امل لم يجمعه
ثم يخترمه اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى عم ويل لصاحب الدنيا
كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع المال
يولد الامل ويورث ظلمة القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات
قال عيسى عم بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد
حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت
وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون
وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
او يقسها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده

الدنيا

ومقصوده فانه انما سعى فى تحصيل المال ليعيش به فى بلاد نفرهم وتعبه فى جهاد
يجاهد عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح
الفقير من ثلثة اشياء ويبتلى بها الغنى قيل وما هن قال جور السلطان
فى حسد الجيران وتملق الاخوان وقال امير المؤمنين عم الفقر خير
للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان شعر وطالب
المال فى الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة
القز انشأت تبنيها فالذى ظنته رداها الخامس انه
اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع
عمرك بملك الدنيا وما فيها لا يرضى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت
وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله
الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة
قال لبنيه ومن حوله لو ان لى ملو الارض من صفراء او بيضاء لافتديت
به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة
ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر فى ان الانسان غاية ما يعيش
فى الاغلب مائة سنة فلو خير وحكم على بيعها بملاء الارض ذهبا لاختار
ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم و قسطه

تجد الوفا

تجد الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار او بنصف
الدينار فاى غبن اعظم من هذا فان قلت ان الانسان يحتاج الى الطعام
ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال
مع التعفف فى اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضرورى الوقوع
قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذى يستعين
بقوته فى بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم مبيعا بدرهم او دينار
وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة فلا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا ونعيمها منقطع
واى نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبى عم من قال سبحان الله
غرس الله له بها عشر شجرات فى الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر
شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها
على ما روى ان الرطب يكون بين يدى اكله فاذا اقتضى غرضه من الرطب
تحول عنبا فاذا اقتضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا
بين يدى الانسان واتيانها الى باغيها على نيته من غير تكلف اقطاف
وتعب وتاتيه على ما يشتهى فى نفسه اذا اراد ان تحضر بين يديه عنبا
جاءته عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة من
هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك فى ثمنها

وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا ارفاق ولا تعب
بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة ومائة عشرة الاف
سنة في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صم لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر
اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول
امير المؤمنين عم لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها
لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء
من الاخرة عيانه افضل من سماعه وقال تع واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا
والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل
هوو را رنجانند
المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى ومن
هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها
خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه

من الاخرة ومعنى قوله عم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان
حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى اباته وابنائه
صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص حظهم من الاخرة
ما يؤتونه من الدنيا فانى يكون ذلك وقد نزل جبرئيل عم الى النبي صم
ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز
الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فاباه ويجب تصغير
ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري بها هذا النعيم
العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة
ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة عن
الساعة التي انت فيها ومن هنا قول علي صلوات الله عليه لسلمان
الفارسي وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا
احدا قط باع الدنيا بالاخرة الا ربحها وما راينا من باع الاخرة
بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو عم يقول للدنيا اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك واذا كنت في شغل من كسب فاستغنم ذكر الله و
ارفع كتابك مملوا من الحسنات او ما سمعت الى حكاية العابد الحداد
وما صار من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة و حققنا
عليها في كتابنا هذا في باب الذكر انشاء الله تع وكذا يروى عن سيدنا

امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم
الناس والقضاء بينهم فاذا فرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه
بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله وروى الحكم بن مروان عن
جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح
لها وتقطر ثم قال يا معاشر المهاجرين ما عندكم فيها فقالوا يا امير المؤمنين
انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
قولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن نجدتها والخبير بها
قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت
حرة بمثله قالوا لو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة
من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا
نحوه وافضوا اليه وهو في حايط له عليه تبان يتوكا على مسحاته وهو
يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه
ثم سكن وسكنوا وسئله عمر عن مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى
عمر يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له
يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا
فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **فصل** ثم

ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع
جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته
بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر الدهر
ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج
بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد
يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد
ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله
عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار
لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه
ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند
مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم
نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها
فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل
فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث
كان ممكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف ومن هنا قوله تعالى
ذلك يوم التغابن **فصل** ولا تاخذ بقول من يقول انا انعم
في الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق

ومن حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فانتم بما اباح الله
من طيبات الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور
العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعوا ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين
بل ينبغى ان نعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه الاول
ان المتوغل فى فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع فى الشبهات
ومن تورط فى الشبهات هلك لا محالة الثانى ان سلم من الحرص وان له بالبلاغ
منه لم يسلم من الفضاضة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تع يقول
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ وقال ع اياكم وفضول المطعم فانه
يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحيى عن ابى عبد الله ع قال ان
رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غنى فكف ثيابه وتباعد
عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره
بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالى
قال النبى ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ع ولم قال اخاف ان يدخلنى
ما دخله وعنه ع قال فى الانجيل ان عيسى عليه السلم قال اللهم ارزقنى
غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك
فاطغى وكما ان الخائض من الماء يبتل بلا لا محالة كذلك لا صاحب الدنيا
يجد على قلبه دنياه وقساوة لا محالة الثالث يخرج من قلبه حلاوة العبادة

والدعاء وقد نبه عليه عيسى ع فى ما عرفت الرابع شدة الحسرة عند
مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادق ع من كثر
اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم
السابقون الى الجنة والاغنياء فى عرصات القيامة للحساب قال امير المؤمنين ع
تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم اخركم وتحسس سلمان الفارسى رضوان الله عليه
عند موته فقيل له على م تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفى على الدنيا ولكن
رسول الله ص عهد الينا وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون
قد جاوزنا امره وحولى هذه الاساود واشار الى ما فى بيته واذا هو دست
وسيف وجفنة وقال ابوذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون
الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة
قال لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس ويقول لهم
خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن يعقوب عن ابى عبد الله ع قال ان فقراء المؤمنين
ليتقلبون فى رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر فى احدهما
فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها فنظر فى الاخرى فاذا هى موقرة فقال

وروى داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة
وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني
في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك
لم توليني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه
حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا كفافا على ما علمت وقدرت
لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة
ويبقى الاخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها
ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال
يحاسبني بالشيء بعد الشيء فيغفر لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه
برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا
فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادقة اكرام الله تعالى الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عم ان الله عز وجل ليعتذر الى
عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي
ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك
من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله تعالى عز وجل من الدنيا فيقول
ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان الفقر حلية
الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الله الى موسى عم واذا رايت الفقر

مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش
فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه كان ترى خضرة البقل من
صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين امسى الا الظل بقوله رب اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفاف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه كان عم قال يوما رب
اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد وفي
ما اوحى الله اليه عم يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له
مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض
بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر
على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه
راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل
مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع
فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى عم روح الله وكلمته فانه كان
يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر
ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض

للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض
احد اغنى مني واما نوح عم مع كونه شيخ المرسلين وعمره في الدنيا مديدا
ففي بعض الروايات الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك
نبينا محمد صلعم فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة وراى صلعم رجلا
من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال صلعم الامر اعجل من هذا واما ابراهيم
ابو الانبياء عم فقد كان لباسه الصوف واكل الشعير واما يحيى بن
زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان عم فقد كان
مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر فاذا جنه الليل شد يديه الى عنقه
فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها
بيده واما سيد البشر محمد صلعم فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروي
انه صلعم اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم
لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب
نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب
نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متنعم
متخوض فيما افاء الله على رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان
عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة

الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين
وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين صلوات الله
عليه بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره
فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج
اليه البيت فقال عم يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا
دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عم
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك
هذه ويقول بهذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخر بحالها
ويقول هذه ناخذ فيها من السوق الحسن والحسين فينظر العاقل بعين
صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكدار منها
خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذينهم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر
الناس بل تقربوا الى الله تعالى بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد
طلقتك ثلثا لا رجعة فيك وقال رسول الله صلعم ما عبد الله بشيء مثل الزهد
في الدنيا وقال عيسى عم للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم
كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد عنهم

وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن يجالس يا بعج الله فقال من يذكركم الله
رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فضل في
يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء
على هذه الاوصاف بل وظيفة القيام بجدية الصنايع واختال الاوام
الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول و
انتشار دعوته من لدن ادم الى زمان نبينا محمد صلعم لم تقم الا باهل الفقر
والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان
نبيه الكريم وابان لك ان المتصدين لانكار الشرايع والمقدم على
جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال
تعالى مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه واذدروا العصابة الذين اتبعوه وهم
فيما قالوه متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وقالوا لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا
فلولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون
من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال

انّ

مزدريا بموسى عم ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب
وقالوا لمحمد صلعم او يلقى عليه كنز لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يا كل منها او تكون لك جنة
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف
والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه وابو مسعود
عروة بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب بن عمرو الثقفي
من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمي قومهما
وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة
والقلة وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعم يقول لعيسى عم
يا عيسى اني وهبت لك المساكين رحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقايدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني
بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلعم الفقر فخري وبه
افتخر وعن عيسى عم بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء
ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلعم
اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس
فيها احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من تركه

مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا فان هو قام بسد
كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب ما معه
وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هنا قول اويس القرني
رضي الله عنه وان حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقة
غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله
وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما لم نذق
فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من
ذلك قوتا فقال عليه السلام منعني عن ذلك وجه اشفقت ان ارى عليها ذل
السؤال وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معوية
عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال
فقالت للاخرى لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك
يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها
الاخرى واي خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه
فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر
للذاته مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة
من نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الامارة فقال
له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة

فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم انصرف
واغلق بابه ولم يأذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين ليلة ثم قبض
وروي ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال
ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة ونارا وانما اخرجنا في هذا الباب
عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول
الكلام فاحب الاستكثار منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن الدعاء
عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص القسم السابع حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض لرواية
عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة
الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه
فصل وفي دعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته وتتبع
عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش
عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته
وتساقطت ذنوبه كما تساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم يسأل المريض
للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على عبدي

شيئا ما دام في وثاقي والي ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان الحمى
تنقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه
كفارة لوالديه وعن الصادق عم قال قال رسول الله صلعم الحمى رائد الموت
وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم
الوجع الحمى تعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وان المؤمن
اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه
تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله
فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة
لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتكى
ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر
تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع
ليلة تحط كل خطيئة الا الكباير وعن ابي جعفر عم لو يعلم المؤمن
ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلعم
اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكتب
كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق عم
واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا فيقول انزلا

فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له وعن جابر
قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلعم فاشار بيده فقال
رسول الله صلعم اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا له كتابا
تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او
بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار
وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلعم ان لاهل البلاء في الدنيا لدرجات
في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان
يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين
فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عم
نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب
وقال النبي صلعم لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر عم الحاج والمعتمر
وفد الله ان سالوا اعطاهم وان دعوا اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن دعى
لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم
فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم قال الله سبحانه
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق عم

ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي
كثير من هذا الباب مندرجا في من يستجاب دعائه وفي الاداب
فصل وعن الرضا ع قال قال ابو عبد الله ع من اتخذ خاتما
فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من اهله
مع غلمان الوالي فقال له اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم يكروها وقال
العقيق حرز في السفر وعنه ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق
متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه
وقرأ انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك له امنت
بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله
وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المؤمنين ع تختموا بالعقيق بارك الله
عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكا رجل الى النبي صلعم انه قطع عليه
الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن
تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله
واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله علي ولي الله
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله تعالى
احب اليه من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيها الاوفر

ولما ناجى الله موسى ع وكلمه على طور سيناء ثم اطلع الى الارض اطلاعا
فخلق العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي الا اعذب كف لابسه بالنار
اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال ع صلوة ركعتين بفص عقيق
تعدل الف ركعة بغيره وقال ع التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك
النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه جبرئيل ع الى النبي صلعم فوهبه
لامير المؤمنين ع واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع تختموا
بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال ع التختم بالزمرد
يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال ع ونعم الفص البلور

الباب الثالث في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعائه
وهو الصائم والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المسقط
والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك وتعالى
دعوة الامام المسقط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن
لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده
ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي ان الله
تعالى قال لموسى ع ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب اين
لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم

الباب الثالث

في الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع
قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء وروى محمد بن
مسلم عنه ع قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا
فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه ع من تخوف من بلاء
يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي ص
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب
حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد
فانها احد من السيف وعن الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل
دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه
فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه

ومنه حديث اخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا
دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي ان الولد اذا مرض
ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء
وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل
هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها
الا وقد برا ابنها **فصل** ومن الحاجبين من لا يعتمد في حوائجه
على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد احدكم
ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يساله شيئا
الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى ادعني دعاء الحزين
الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسال غيري فيحسن منك
الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا
فانك متى تدعني كذلك اجبتك **تنبيه** وينبغي ان يرجع في
كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا
يانف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي
يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق ع

عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها
ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار **نصيحة** واذا قد
عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بازمة الفلاح فاعلم
ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزى والافتضاح وموجب
للخذلان ومعد للحرمان اولا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين نجعته
صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضافة ولا صديق لمضيق الزمني
دين ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو
يومئذ امير بالمدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن
عبد الله بن علي بن الحسين ع وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني
في الطريق فاخذ بيدى وقال بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف
ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف
بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله
من قبله فاني سمعت من ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده
عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلعم
قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن
امل كل امل امل غيرى بالياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولا بعدنه
من فرجي وفضلي ايامل عبدى في الشدائد غيرى والشدائد بيدى

ويرجوا سواى وانا الغني الجواد وبيدى مفاتيح الابواب وهي مغلقة
وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهمته نائبة لم يملك كشفها
عنه غيرى فما لى اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم
يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نائبته غيرى وانا الله
ابتدئ بالعطية قبل المسئلة افاسئل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم
لي اليس الدنيا والاخرة بيدى فلو ان اهل سبع سموات وارضين سئلوني
جميعا واعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي مثل
جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني
فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت
لا والله لا سالت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده
وعن النبي صلعم قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني
الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه
وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان
استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري ع ارفع المسئلة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح
في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك

باباً يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعاً من اداب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحيا مقداراً فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقداراً فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة واشتمل ايضاً على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني بها او عمرها فدل ذلك على انه لا عقل له

القسم الثاني

من لا يستجاب دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ورجل كان له مال فادانه رجلاً ولم يشهد عليه فجحده

فيقال له الم امرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأل من فضله ما لا يقدر قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول له الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس اولاه روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلعم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عم كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاماً ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك

فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه آت في منامه قال انك تدعو الله منذ
ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له
غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء
الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن
الرابع التورع عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك وفي الدعاء
مع اكل الحرام لا يستجاب ففي الحديث القدسي منك الدعاء وعلي الاجابة
فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي ص من احب ان يستجاب
دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه وقال ص لمن قال له احب ان يستجاب دعائي
طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله
من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال ع ترك لقمة حرام احب
الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه ع رد دانق حرام يعدل عند الله
سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود
الدعاء فمنهم حلهم فيما وعظ الله به عيسى ع يا عيسى قل للظلمة
بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون
تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة
كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام

واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام
في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم
حتى يتفرقوا وعن النبي ص قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا
المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد
تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر
به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين في الجنة وعن امير المؤمنين ع اوحى الله
الى عيسى ع قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة
ولاحد من خلقي لديهم مظلمة **الباب الرابع** في كيفية الدعاء وله آداب
تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب
واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى
وليؤمنوا بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوا وعن
النبي ص يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له

الباب الرابع

ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا
وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى
ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمان بن الفزاع عمن
حدثه عن ابي عبد الله عم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية
اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب **فصل** وكيف لا يحصل الظن به
وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه
وروي ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعندما استوى
جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله
يا ادم فكان اول خطاب توجه اليه منه بالرحمة وروي ان الله سبحانه
قال لموسى عم حين ارسله الى فرعون توعده واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى عم
حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث
فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد
في كتابه عن النبي صلعم قال لما صار يونس عم الى البحر الذي فيه قارون قال
قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك
هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبع حتى صار

ابن الفزاعی

الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال
قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت
انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي قد جعلت لموسى وقد تبت الى الله
ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه
اولا تنظر الى حسن صنيعه بعباده كيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم
والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض
حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الملك عم
لاجبه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء
ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى
روي عن النبي صلعم من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم وكان
له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عم يدخل على الميت في قبره الصلوة
والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله
وللميت وقال عم من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له
اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلعم في قوله فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف
قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد التي اس الاسلام وعليها
مدار الاحكام وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل

ثم اكد البيان بالمقال في هذا المثال مع ما لطهر من شواهد الحال انا عند ظن
عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على
معرفته ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا
لا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل عليه قال عز من قائل
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل
وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره
لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما نابوا الى هذا الثناء
الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله
يحب المتوكلين وسئل الصادق عم عن حد التوكل فقال الا تخاف مع الله
شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لان الذي
لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى
ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عم
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه
بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين
والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره
في رجاء الله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن

ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله تعالى كريم
يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا
اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله تعالى اذا حاسب الخلق يبقى رجل
قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه الملئكة الى النار وهو يلتفت
فيامر الله برده فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان
هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملئكتي وعزتي وجلالي ما حسن ظنه
بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن وروي عطاء بن
يسار قال قال امير المؤمنين عم يوقف العبد يوم القيمة بين يدي الله
فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله
قد وهبت له نعمي عليه فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب
الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه بفضله وان كان
عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو
من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ويدخله الجنة ان شاء بعفوه
وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق
وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
فهبوا لبعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي ص

انه قال ينادى منادى يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لى قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى
وروى محمد بن خالد البرقى عن بعض اصحابنا عن الصادق عم قال كان
فى بنى اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود عم انه مراى قال ثم انه مات فلم يشهد
جنازته داود قال فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما
وضع فى قبره قام اربعون غيرهم وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له قال ثم فاوحى الله الى داود ما منعك ان تصلى
عليه فقال داود للذى اخبرتنى قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت
شهاداتهم وغفرت له وعلمت بما لا يعلمون نصيحة وينبغى ان يكون الرجاء
مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله
ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه
على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا
وروى الحسن بن ابى سارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لا يكون العبد
مؤمنا حتى يكون راجيا خايفا ولا يكون راجيا خايفا حتى يكون عاملا
لما يخاف ويرجو وروى على بن محمد رفعه قال قلت لابى عبد الله عم

ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له
ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى ان ابرهيم عم كان يسمع تاوهه
على حد ميل حتى مدحه الله تعم بقوله ان ابرهيم لحليم اواه منيب
وكان فى صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من
صدر سيدنا رسول الله صلعم مثل ذلك وكان امير المؤمنين عم اذا اخذ
فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعم وكانت فاطمة عم تنهج
فى الصلوة من خيفة الله تعم وكان الحسن عم اذا فرغ من وضوئه
تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش
ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عم وروى المفضل
بن عمر عن الصادق عم قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن على
كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج
ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا
ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض
على الله تعم ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترتعد
فرايصه بين يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب
السليم وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان

رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
فاذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين وشهداء الله على الخلق
اجمعين فما ظنك باهل العيوب ومقترف الذنوب **فصل** ومن
الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء
واساءة الادب وقال المفسرون في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اى تخشعا وسرا انه لا يحب المعتدين اى لا يجاوز الحد في
دعائه كان يطلب في دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عم
يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا ما لا يحل وقال عم من سأل
فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام بالصوم
والجوع وتجديد التوبة فعن النبي ص من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة
من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفريضة وقال عم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتاد وصمتم حتى
تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عم العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وقال عم يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب
تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعد الدعاء **القسم الثاني**

فيما يقارن حال الدعاء من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني
لا امل من الاجابة وروى حميد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عم
قال ان العبد اذا دعى لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عم
ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي
اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد ثم صلى
يقول الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه بيد
غيري وعن الباقر عم يا بني العمل فصل قبل ان لا تقدر على ليل
ولا نهار وتصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي
سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من
صلوته وقال الصادق اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع
يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم
من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من
يراك ولا تراه وقال النبي صلعم يا اباذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع
باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا اباذر ما من مؤمن
يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله

ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت
ولا التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجّل التوبة واخّر الذنب
وتأنّ في المكث بين يديّ في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنّة
للشدائد وحصنا من ملمّات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحبّ السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجة
الا قضاها الله له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره
الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحبّ ذلك لنفسه ان الله
يحبّ ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة ابو عبد الله الفرّاء
عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا
ولكنه يحبّ ان يبثّ اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التوراة
يا موسى من احبّني لم ينسني ومن رجا معروفي الحّ في مسئلتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احبّ ان تسمع ملائكتي ضجيج
الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرّب بني آدم الى بما انا مقوّيهم
عليه ومسبّبه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده عن الرياء لقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي رواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية

ذلـ ملمات

نام بردن حاجت

وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تجهر بها
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض
قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلّي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا
الى عبدي يصلّي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك
فيصلّون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل
قام من الليل يصلّي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي
روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففرّ اصحابه وثبت
وهو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء روى ابن القدّاح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمّم فانه اوجب
للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى تبارك وتعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى
ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا
فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله
عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم وان لم يكونوا اربعة فواحد
يدعو الله عز وجل اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى
عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرّقوا
عن اجابة تنزل والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت

ذلـ نظهرها

در جنگ بکشد

لکم ابی هکو[illegible]

دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يؤمن على دعائه
فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة
عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء
والصبيان ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله ع
قال الداعي والمؤمن شريكان التاسع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم ع ولا ينجي منك الا التضرع
اليك وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واوحى الى عيسى ع
يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي
قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي
وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه
لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه
فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها
ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا
عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي

غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق
ابله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف
الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي
يستشعرون ونجاتهم الذي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون واذا لقيتهم يا موسى
فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم
انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر يوم القيمة الثامن
تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث بن المغيرة قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج
الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي ع
ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم
سال الله عز وجل فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى
ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي واله صلى الله عليه واله
فقال رسول الله ص سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع
ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله
فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد

يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شئ وروى معوية بن عمار عن الصادق عم قال انما هي المدحة ثم الثناء
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله عم اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان
هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله
العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه بقول يا اجود من اعطى ويا خير
من سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شئ يا سميع يا بصير واكثر من
اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل
اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واودي به عن
امانتي واصل به رحمي ويكون بي عونا على الحج والعمرة التاسع
تقديم الصلوة على النبي صلعم روى ابو بصير عن ابي عبد الله عم قال قال
رسول الله صلعم من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة
وروى ابن القداح عنه عم قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول

اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل
على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عم
اني دخلت البيت ولم يحضرني شئ من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله
فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن
ابي جعفر عم ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف
خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال
انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل عم
ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار
قال الله عز وجل اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال
يا رب فاعلمني بموضعه قال عز وجل انه في جب من سجين قال فهبط اليه
وهو معقول بقدميه على وجهه قال قلت له كم لبثت في النار قال ما
احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال له يا عبدي كم لبثت
تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال جل وعز اما وعزتي و
جلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتم حتمته
على نفسي لا يسئلني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان
بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال سمعت محمدا صلعم يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس

كنت

من له اليكم حوايج كبار لا تجيدون بها الا ان يتحمل عليكم باحب
الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق
على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده الائمة الذين هم الوسايل
الى الا فليدعنى من همته حاجة يريد نفعها او دعته داهية يريد
كشف ضرها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها
من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين
وهم مستهزؤن يا ابا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك
اغنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل
وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم
ان يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا ذاكرا لالائه وبدنا
على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسى من ذلك
وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها
مائة الف الف مرة وروى محمد بن على بن بابويه مرفوعا الى الصادق ع
قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت
قال لها يا زليخا ما لى اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال يا زليخا

ما دحاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال فكيف
لو رايت نبيا يقال له محمد ويكون فى اخر الزمان احسن منى وجها واحسن
منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال كيف علمت انى صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف
انها قد صدقت وانى قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى
ان يتزوجها وروى جابر عن ابى عبد الله ع ان ملكا من الملائكة
سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم
الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واله وسلم الا قال
الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك
السلم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السلم وقال امير المؤمنين ثم اعطى الله
السمع اربعة النبى صلعم والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من
صلوته فليصل على النبى محمد صلعم وليسال الله الجنة وليستجر بالله
من النار وليساله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبى ص
رفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك
ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما
استجارك منه ومن سال الحوريات قلن يا رب اعط عبدك ما سال
وروى محمد بن مسلم عن احدهما ع قال ما فى الميزان شىء اثقل

من الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان
فيميل به فيخرج صه الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي
على محمد وال محمد وعنه عم من دعا ولم يذكر النبي صه رفرف الدعاء
على راسه فاذا ذكر النبي صه رفع الدعاء وعنه عم من كانت له الى الله
حاجة فليبدا بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم
بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل
الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد واله لا تحجب عنه
العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب وذروة سنامها اما
اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي عنده
تحصل الاجابة قال الصادق عم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك
ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين
من قساوة القلب كما ورد بالخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه
وفيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو
قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عم
لا يقبل الله دعاء قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صه اذا احب الله عبدا نصب

في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يلج
النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وانه لا يجتمع
غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب و
ان الله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلما اقتضته امر الحق سبحانه في وصايا
لانبيائه حيث يقول لعيسى عم يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن
قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك
تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من
عينيك الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى
الى موسى عم يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر
وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم
لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك
بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف

فی اهل السماء حلس البیوت مصباح اللیل وانت بین یدی قنوت
الصابرین وصح الیّ من کثرة الذنوب صیاح الهارب من عدوه
واستعن بی علی ذلک فانی نعم العون ونعم المستعان ومنہ بلموعی
اجعلنی حرزک وضع عندی کنزک من الباقیات الصالحات
واما رابعا فلما فیه من الخصوصیات والفضایل التی لا توجد فی
غیره من اصناف الطاعات وقد روی ان بین الجنة والنار عقبة
لا یجوزها الا البکاؤن من خشیة الله وروی عن النبی صلعم انه قال
ان ربی تبارک وتعالی اخبرنی فقال وعزتی وجلالی ما ادرک
العابدون درک البکاء عندی شیئا وانی لابنی لهم فی الرفیع الاعلی
قصرا لا یشارکهم فیه غیرهم وفیما اوحی الله الی موسی عم وابک
علی نفسک ما دمت فی الدنیا وتخوف العطب والمهالک ولا تغرنک
زینة الدنیا وزهرتها والی عیسی عم یا عیسی ابن البکر البتول ابک علی
نفسک بکاء من قد ودع الاهل وقلی الدنیا وترکها لاهلها وصارت
رغبته فیما عند الهه وعن امیر المؤمنین عم لما کلم الله موسی عم
قال الهی ما جزاء من دمعت عیناه من خشیتک قال یا موسی اقی
وجهه من حر النار وامنه یوم الفزع الاکبر وقال الصادق عم
کل عین باکیة یوم القیمة الا ثلث عین غضت من محارم الله وعین

سهرت فی طاعة الله وعین بکت فی جوف اللیل من خشیة الله وعنه عم
ما من شیء الا وله کیل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفی
بحارا من النار فاذا اغرورقت العین بمائها لم یرهق وجهه قتر
ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله علی النار ولو ان باکیا بکی فی امة
لرحموا وعنه صم ما من عین الا وهی باکیة یوم القیمة الا عین بکت
من خوف الله وما اغرورقت عین بمائها من خشیة الله الا حرم الله
سایر جسده علی النار ولا فاضت علی خده فرهق ذلک الوجه قتر
ولا ذلة وما من شیء الا وله کیل او وزن الا الدمعة فان الله
یطفی بالیسیر منها البحار من النار ولو ان عبدا بکی فی امة لرحم الله
تلک الامة ببکاء ذلک العبد وروی محمد بن عمار قال سمعت ابا عبد الله
علیه السلم یقول کان فی وصیة رسول الله صم لعلی عم انه قال یا علی
اوصیک فی نفسک بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد
خصالا والرابعة کثرة البکاء من خشیة الله عز وجل یبنی لک
بکل دمعة الف بیت فی الجنة وروی ابو حمزة عن ابی جعفر عم ما من
قطرة احب الی الله من قطرة دموع فی سواد اللیل مخافة من الله
لا یراد بها غیره وقال کعب الاحبار والذی نفسی بیده لان ابکی من
خشیة الله وتسیل دموعی علی وجنتی احب الی من ان اتصدق

بجبل من ذهب وروى عن ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال
ابو عبد الله عم اوحى الله عز وجل الى موسى عم ان عبادي لم يتقربوا
الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال
يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي
قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي
ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي فاني
افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلعم ومن
ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد
يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على
حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رايت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عم ان ابراهيم النبي عم قال الهي
ما للعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال تعم جزاؤه مغفرتي و
رضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم
اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات
من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم
فاذا رققت فابك ربك تبارك وتعالى تقربا وتحبيبا وان لم يكن بكاء

فليتباك لقول الصادق عم وان لم يكن بك بكاء فتباك وعن سعيد
بن يسار قال قلت لابي عبد الله عم اتباكى في الدعاء وليس لي بكاء فقال
نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله لابي بصير
ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه
كما هو اهله وصل على النبي وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان
ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي
وعنه عم ان لم يجبك البكا فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب
فبخ بخ **نصيحة** واذا وقفت للدعاء ولم تكن العينان ساعدتاك
على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكارك
الذنوب العظام والفضائح في يوم القيام والشقاق الخلايق من الملك العلام
تمثل ما يحل بالخلايق من حسرات الالسن وجحدت الشقاشق وكانت
الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق
وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه السراير وتظهر فيه الضماير وتكشف
فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلعم
يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة عرلى قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان قالت سوده زوجة النبي صلعم واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض
فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكفى

وانّ لهم بالنظر فمنهم المسحوب على وجهه والماشى على بطنه ومنهم
من يمشى بالاقدام مثل الذرّ ومنهم المصلوب على شفير النار حتى
يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوّق بشجاع فى رقبته ينهشه حتّى
يفرغ من الحساب ومنهم من تسلّط عليه الماشية ذوات الاخفاف
فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها
وامعن الفكر فى احوال الناس فى ذلك اليوم وما قبله وما بعده من
شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف لا محالة وواعية
البكاء والرقّة واخلاص القلب فانهنّ وصيّة الدعا ح واعلم
انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال فى تلك الحال بصاحب
الجلال عن طلب الامال والتعرّض للسؤال واذا سالت فلتكن
مسألتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن
تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء
والعجيج الى الله سبحانه وتعالى فرقا من الذنوب وصف محبوب بغرز ارزعي
لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين
علىّ بن الحسين عم بالخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع
يحجزه عن معاصى الله وانّما ذلك خوف كاذب وعن النبى صلعم
مثنى كمذ

مرّ موسى برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد
فقال عم لو كانت حاجتك بيدى لقضيتها لك فاوحى الله عزّ وجلّ
اليه يا موسى لو سجد لى حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحوّل عن ما اكره
الى ما احب ومن طريق اخر انّ موسى عم مرّ برجل وهو يبكى ثم رجع وهو
يبكى فقال عليه السلم الهى عبدك يبكى من مخافتك فقال عزّ وجلّ يا موسى
لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحبّ الدنيا
وفيما اوحى الله لا يا موسى ادعنى بالقلب النقى واللسان الصادق وعن
امير المؤمنين عم الدعا مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعا
ما صدر عن صدر نقى وقلب تقى وفى المناجات سبب النجاة وبالاخلاص
يكون الخلاص فاذا اشتدّ الفزع فالى الله المفزع **الحادى عشر** الاعتراف
بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس و
من تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم وروى انّ عابدا عبد الله
سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه
ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التى ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التى مضت وعن الباقر عم قال اوحى الله الى موسى عم اتدرى لم اصطفيتك
بكلامى من دون خلقى قال لا يا رب قال يا موسى انّى قلّبت عبادى

نور

ظهر البطن فلم ار اذل لى نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك
على التراب وفى رواية اخرى انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم ار اذل
لى نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقى وروى ان الله سبحانه
اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتى وكان هناك جبال اقطار
الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه
وقال انا اقل ان يصعد نبى الله لمناجات رب العالمين فاوحى الله اليه
ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبى ص لا يزيد الله
بهن الاخير التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله
به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايكم ففى وضع النفس وكسرها
واسخاطها رضى الله سبحانه ففيما اوحى الى داود ع يا داود انى وضعت
خمسة فى خمسة والناس يطلبونها فى خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم
فى الجوع والجهد وهم يطلبونه فى الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت
العز فى طاعتى وهم يطلبونه فى خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا
فى القناعة وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاى
فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضاء النفس فلا يجدونه ووضعت
الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها ولما فى ذكر الرقة
من الخوف والرقة وقال الص ع اذا رق احدكم فليدع فان القلب تقلب

لا يرق

لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهى
من الاداب وناهيك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق ع
انما هى المدحة ثم الثنا ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج
عبد من ذنب الا بالاقرار فكان بالاقرار بالذنب خمس فوائد الاولى
الانقطاع الى الله الثانية انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة
الثالثة ربما يحصل عنده الرقة وهى دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة
الرابعة ربما كان سببا للبكاء وهو سيد الاداب الخامسة موافقة امر الصادق ع
الثانى عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه
كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واستثقالك عن جوابه وقال الص ع واشتغالك
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين ع
لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع اذا
دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى ع لا تدعنى الا متضرعا
الىّ وهمك هما واحدا فانك متى تدعنى كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام
صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم ع ليس لك
من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس ع اذا دخلتم فى الصلوة

فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء ظاهرا منفرجا
واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة
ومنها اذا دخلتم في القيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس
وصوموا الله بقلوب خالصة صافية متنزهة عن الافكار السيئة
والهواجس المنكرة فان الله يستخبر القلوب اللطخة والنيات المدخولة
الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه قال رسول الله صلعم لابي ذر
رحمة الله عليه يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا
عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عم قال ان الدعاء
في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه عم من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم فيه الدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وعن قال
سيد العابدين عم الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر
الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عم قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له

ويتأكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر
والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل
شيء ومليك كل شيء صل على محمد وال محمد وافعل بي وبفلان
وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى
واهل المغفرة وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عم يا موسى
ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان
غيرك وقال رسول الله صلعم ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب
وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عم قال اوشك دعوة واسرع اجابة
دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه عم اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء
الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به
امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عم قال
دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عم
قال قال رسول الله صلعم ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل
الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو ات
الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول
المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا
فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي بن ابرهيم عن ابيه قال رايت

عبدالله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال
مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما
صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال
والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عم اخبرني ان من دعا
لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف مضمونة لواحدة
لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت
عند معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته
يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق يسميهم ويسمي
اباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا فقال و
ما الذي اعجبك مما رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل
هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن
اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله
سيد من مضى وسيد من بقي بعد ابائه عليهم السلام والا صمتا اذنا معوية
وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلعم ان لم يكن سمعت منه وهو يقول
من دعا لاخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبدالله
ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبدالله

ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة
يا عبدالله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الخامسة يا عبدالله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء السادسة يا عبدالله ولك ستمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبدالله ولك سبعمائة الف
ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي لا افتقر
يا عبدالله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي
ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به **تنبيه** وينبغي ان تكون مع دعائك
لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله
ما دعوت له بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب
لك فيه ويعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة
الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة
وارادة الخير والدعاء ولانك اذا طلبت له شيئا محبة له بقلبك وتشفعت
له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واعدل
واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن
ابي جعفر عم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول

د الملك ولك مثل ما سالت وقد اعطيت لحبك اياه ايماناً الى ما ذكرناه
وحكى ان بعض الصالحين كان فى المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ
من صلوته فلما خرج من المسجد وافى اباه قد مات فلما فرغ من
جهازه اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له
فى ذلك فقال كنت فى المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفانى
وتفكر فى قول الصادق عم جعفر بن محمد عم اذا تصافح المؤمنان قسم
بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر
عناية الله سبحانه للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا
للمتاجرة اى ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعى للمؤمن من غير رحمة
له وقطعا للنظر عن محبته الاستجابة لهم فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت
كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لك اولا تنظر الى رواية جابر
حيث يقول الملك لحبك اياه **فصل** وكيف لا تحبه وهو عونك
على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم عم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى
يحب اخاه المؤمن وعنهم عم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا
وقال عبد المؤمن الانصارى دخلت على الامام ابى الحسن موسى بن
جعفر عم وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه فقال

اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال عم هو اخوك والمؤمن اخو
المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من
غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر
على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب
اخاه وعنه عم اوثق عرى الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال
الصادق عم لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن
كما يستريح الطير الى شكله او ما رايت ذلك وقال عم المؤمن اخو المؤمن
هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه
ولا يغتابه وقال عم ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يامنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم
وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه فى الله لا لشئ غيره بل لالتماس ما عند
الله وتنجيز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت
وطابت لك الجنة وعنه عم رفعه الى النبى صلعم من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت
مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابى جعفر عم ان لله جنة
لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن

في الله عز وجل اثر اخاه المؤمن في الله وعنه عم ان المؤمنين اذا التقيا
وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وعنه عم
قال قال رسول الله صلعم اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا
تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عم عن النبي صلعم قال لقي
ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك
الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته قال لرحم ماسة بينك وبينه
ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني
اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك
وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنيعك
فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حيث اتيته
وعنه عم النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين
برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ يوده في الله عبادة وعنه عم ما احدث الله
اخاء بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عم من استفاد اخا
في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه عم من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم
بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن
ابي جعفر عم قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة
فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب ان اخي وصاحبي قد كان يامرني بطاعتك

ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الا على منهما يقول ذلك
فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين
ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا
كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا
يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلى هذه
الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن
تغلب عن ابي عبد الله عم ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر
على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه
وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم المؤمن رحمة قال نعم وايما
مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها
كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن
نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن
حاجته ومن مشى في حاجة اخيه المؤمن ولم يناصحه بكل جهده فقد
خان الله ورسوله والمؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه
واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوايج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة
ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق وحقره

ولا يزال ما قام له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره
الله في الدنيا ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله
في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الى مكة نيفاً
وعشرين فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على
ابي عبد الله ع قال لي هاها يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله
من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت والله
يا مولاي ما اردت بذلك الا وجه الله ثم فقال ع ما كنت ترى ان
فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه
نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود
وقال ع لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا
لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث
فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبد الله ع
فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت
فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى
ركعتين في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة

ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك قال من قضى
اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد
عشرا وقال ايما مؤمن سأله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن
عباس رض قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو
معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن
رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب
هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد
تهددني بالحبس فقال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت
يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف قال لا ولكن سمعت ابي ع
يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة
صائما نهاره وقائما ليله **فصل** واذ قد عرفت عناية الله بارادة
محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم ان من
افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين
عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد
وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فقيل
لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا

فيكون فيه خروجى عن ملكى وزوال نعمتى فهربت منه الى الله تعالى
واتيت الصادق عم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم ان لله فى ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه
كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك
والسلم ثم ختمها ودفعها الى وامرنى ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدى
حضرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه وقلت رسول الصادق عم بالباب
فاذا انا به قد خرج الى حافيا فلما نظر الى سلم على وقبل ما بين عينى
ثم قال يا سيدى انت رسول مولاى فقلت نعم فقال قد اعتقنى من النار
ان كنت صادقا فاخذ بيدى وادخلنى منزله واجلسنى فى مجلسه
وقعد بين يدى ثم قال يا سيدى كيف خلفت مولاى فقلت بخير فقال
الله الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها
على عينيه ثم قال يا اخى مر بامرك فقلت فى جريدتك على كذا وكذا الف
الف درهم وفيه عطبى وهلاكى فدعا بالجريدة فمحا عنى كل ما كان فيها
واعطانى براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفنى عليها ثم دعا
بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطينى دابة ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ
ثوبا ويعطينى ثوبا حتى شاطرنى فى جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اى والله وزدت على فى السرور فلما كان فى الموسم قلت والله ما كان

هذا الفرح يقابل بشئ احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء
له والمصير الى مولاى وسيدى الصادق عم وشكره عنى واساله الدعاء
له فخرجت الى مكة وجعلت طريقى الى مولاى عم فلما دخلت عليه رايت البشر
فى وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه
خبرى وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدى هل سررت بما كان
منه الى سره الله تعالى فى جميع اموره فقال اى والله لقد سرنى ولقد سر اباى
عليهم السلم والله لقد سر امير المؤمنين ووالله لقد سر رسول الله صلعم والله لقد
سر الله فى عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف
مبالغته فى اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الاكرام دون
مشاطرته فى كل ما يملك وحمله على هذا قوله عم وهذا اخوك وحكم الاخوة
التسوية فى الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلم ومنها ان المؤمن اذا احتاج اليه اخوه
يناصحه بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما فعل الصادق عم وقال عم
او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغى له ان يفزع فى مهماته الى الله
سبحانه والى الابواب اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول الا
فهربت الى الله والى الصادق عم منه وان ذلك موجب للنجاح كما
رايت ما حصل له واوحى الله الى داود عم ان العبد من عبادى

يا نبي بالحسنة فاجيه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل
على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك الا
يقطع رجاءه منك وقال رسول الله ص ايما مؤمن عاد مريضا خاض
في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال
الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن
غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين
المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما
عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وسبع ارضين
بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما **الخامس
عشر** رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله ص يرفع يديه اذا
ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى ع الق كفيك ذلا
بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم
الاكرمين وانا اقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي
لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق ع عن الدعاء

ورفع اليدين

ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة
بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما
الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال
فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة
مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال
يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك حقا على هذه كحقه
على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط
يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل
تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال
تبسط يديك وذراعيك الى السماء حين ترى والابتهال اسباب البكاء
وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز باطن
راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع
وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة
وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه **تنبيه**
هذه الهيئات المذكورة اما تعبدية لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه

في الترغيب كونه اقرب الى حال الراغب في بسط اماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنوافله فالراغب يسال بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما
من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد
يقول بلسان الذلة والانكسار والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار
انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجهها الى الارض ذلا
وانكسارا وخجلا بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا
وشمالا انه تاسيا بالثاكل عند المصائب الهائل فانها تقلب يديها
وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد في التبتل برفع
الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول
بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت
اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على
سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة
او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه
بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة
والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث
باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته التي انجت الهالكين واغاثت
المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا بد عند العبد

الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل
واشتغاله بمخالفة الجليل عن طلب الامال والتعرض للسؤال والمراد
في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه
وقد اوثقه قيد هواه وقد تصفد بالاثقال ونادى بلسان الحال هذه
يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجرائتي عليك واعلم ان بعض
اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر
من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق
يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم
والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان
ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة
يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرؤف والعطوف والصبور
والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والنفاح
والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار
والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال لما يريد
ومدوخ الجبابرة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك
الذي لا يعجزه شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس

فلو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد
والمعلم والرافع وما اشبه ذلك **القسم الثالث** في الاداب المتأخرة
عن الدعاء وهي امور الاول معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة و
عدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل ينبغي
المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله سبحانه عنف من فعل ذلك
في مواضع كثيرة من القران كقوله تعم واذا مس الانسان ضر دعا ربه
منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعم واذا
مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره
مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
وعن الباقر عم ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه
في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يمل من الدعاء فانه من الله بمكان
واما مع عدم الاجابة فلانه ربما كان التأخير من الله سبحانه لان الله
سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي له ان لا يترك
ما يحبه الله او لا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي
الحسن عم جعلت فداك اني قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا
سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له يا احمد اياك والشيطان
ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عم كان يقول

ان المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته و
استماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وقال الصادق عم ان العبد الولي
لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته
ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع نداءه وصوته وان العبد العدو لله ليدعو
الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها
فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته
ولا منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلم لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة
من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول
قد دعوت الله منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عم ان المؤمن ليدعو الله
عز وجل في حاجة فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه
فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي دعوتني واخرت اجابتك
وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من
حسن الثواب وعنه عم قال قال رسول الله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة
فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلى هذه الاية وادعو ربي عسى ان لا
اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عم ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي يا موسى

انّي لست بغافل عن خلقي ولكن احبّ ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من
عبادي وسرّي حفظني تقرّب بني آدم الى بما انا مقويهم عليه ومثيبه
لهم بامو حي قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا
عن الشكر فيقارعكم الذلّ والحّوا في الدعاء تشملكم الرحمة في الاجابة وتهنئكم
العافية وعن الباقر عم لا يلحّ عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له
وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عم ربّما دعا الرجل فاستجيب له
ثمّ اخّر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق
بن عمّار قال قلت لابي عبد الله عم يستجاب للرجل الدعاء ثمّ يؤخّر قال نعم عشرون
سنة وعن هشام بن سالم عنه عم قال كان بين قول الله عزّ وجلّ قد
اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عم
انّ المؤمن ليدعو الله فتؤخّر اجابته الى يوم الجمعة تنبيه ينبغي للعاقل ان يكون
دعاؤه ولا ينقطع الدعاء اصلا لوجوه الاوّل لما عرفت من فضيلة الدعاء وانّه
عبادة بل هو مخّ العبادة الثاني ان تفوز بمزيّة تقديم الدعاء على البلاء
فجاز ان يكون هناك بلاء مقدّر لا تعلمه فيردّه الدعاء عنك الثالث انّك
اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك
اليه الرابع ان تنال نصيبا من دعائه عم رحم الله عبدا طلب من الله الخير
الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه في فعله

ما يحبّه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعلّه
يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك لندائه ويغيث استغاثتك
ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب
الخير اقبل او ما ترى المقوله عم ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى
انّ العبد ليقول اللهمّ اغفر لي وهو معرض عنه ثمّ يقول اللهمّ اغفر لي
وهو معرض عنه ثمّ يقول اللهمّ اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون
الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثمّ سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثمّ سألني المغفرة علم عبدي انّه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم
انّي قد غفرت له السادس ان صوتك على تقدير ان يكون محبوبا
يحبس عنك الاجابة لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة
عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتأخير انّما كان لاجل الاستمرار
اللهمّ الّا ان يكون لادّخار ما اعدّ لك من الثواب في يوم الجزاء
والحساب فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لانّ ما كان من
عطاء الاخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو زائل منقطع
وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع
ان تفوز بمحبّة الله لقوله عم انّ الله يحبّ من عباده كلّ دعّاء الثامن
التأسّي بامامك لقول الصادق عم وكان امير المؤمنين عم رجلا دعّاء

فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب و
الانتصاب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عم لا يقبل الله دعاء
قلب لاه وقوله عم لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر لي
الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة
للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى
تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتغيه عليك
نفسك الامارة المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات
وانما مثلك ومثله كعرينين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الامارة الكسل
والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهض فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلح وتجلد واظهر
انك قادر على قتاله غير هول عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او
لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت
تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله
فايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صم بالسلاح حيث يقول الا ادلكم
على عمل ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعداءك اربعة
الهوى والشيطان والدنيا ونفسك الامارة بالسوء وهذه الاربعة مجموعة

سلاح

في دعائهم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن
عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء
الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج
الاستغاثة ولا تكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف على نفسه من اشد
الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة
فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر حلول الاقبال
فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال فادع كيف ما امكنك وعلى كل
حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان عنك وقد
روي عن النبي صم على كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله
خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله
واطغاه وكم تشرع في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء
والابتهال والالحاح في السؤال بل ترك الدعا والسؤال مقسي للقلب
ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته
في عشقته وعادهواها ومشتهاها قال النبي صم الخير عادة وكثيرا
ما راينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكا والدعا كما تتوق نفس المريض
الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء واذا
جلس متخليا برئ بلغني ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة لعقله

وادع

وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء تكلله وصار
جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومنادما لمالك الدار
الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عم
ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه
فكساهم من نوره وعنه عم عن ابيه الباقر عم قال كان فيما اوحى الى موسى
بن عمران عم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران
لو رايت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع
ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النقي عم
قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا
وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول
للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه
عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا
ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عم يوما
للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره
فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا
وقفوا

بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك
اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه
المقامات الشريفة التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول
اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان الله تع رضي الله عنهم
ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث
القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون
بها في الجنة وقال سيد الاوصيا صلوات الله عليه ولانا الجلسة في
الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها
رضى ربي قال وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة فقال
انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت ان
اناجيه صليت وعن العسكري عم من انس بالله استوحش من الناس
وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس او لا تنظر الى ما وصفه ضرار بن
ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصياء عم حين دخل على معوية
فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير

العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا
كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكنا مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان
تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا
ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك
قصير وخطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على
لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن
كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح
واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام

وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم
من يثني علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب
على قدر صاحبه الثاني من الاداب المتاخرة عن الدعا ان يمسح الداعي
بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عم قال ما ابرز عبد يده
الى الله العزيز الجبار الا استحيى ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا
يرد يده حتى يمسح بها على راسه ووجهه وعن الباقر عم ما بسط عبد يديه
الى الله عز وجل الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها
من فضله ورحمته ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح
بها على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه وصدره وفي دعائهم
عليهم السلم ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل
هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبي واله صم لقول
الصادق عم من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على النبي صم
ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة
على محمد واله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روى عن الصادق عم
اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله
استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر اخر عن علي عم

من احب ان يجاب دعائه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة
ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون تعجيل الدعا
خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من
تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم اعوذ بك من الذنوب التي
ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم وروى ابن
مسعود عن النبي صلعم قال اتقوا الذنوب فانها محقة للخيرات ان العبد
ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب
الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به الرزق وقد كان هينا له ثم تلى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى اخر الايات وروي في زبور داود عم يقول الله تعـ يا ابن ادم
تسئلني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي في المسئلة فاعطيك (خ ل بالمسئلة)
ما سألت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الله
الى عيسى عم لا يغرنك المتمرد علي في العصيان ياكل رزقي ويعبد (خ ل بالعصيان)
غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه

فعلي يتمرد ام لسخطي يتعرض في حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا
ولا دونه ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عم ان العبد
ليسأل الله حاجة من حوايج الدنيا فيكون من شان الله قضائها الى اجل
قريب او بطئ فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل
بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني
فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الاستعاذة من
انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي
بن الحسين عم فقال ان الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس
والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم
وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى
في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين
وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك
الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان
والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس
والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم على صلوة العتمة وعن صلوة الغداة

واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك
العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي يستحق
بها نزول البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معونة المظلوم و
تضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل
الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان
الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفنا قطيعة
الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء الياس من
روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب
بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي
تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة
والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق و
قلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين
والذنوب التي ترد الدعا سوء النية وخبث السريرة والنفاق
مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة

تنزل

حتى تذهب اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام
في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض
والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم
والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله
بلطفه وكرمه **فصل** في المباهلة اما وقتها فيتوخى المروي ان امكن
وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال الساعة التي تباهل
فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد بن
ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال قلت
انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم
بقول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الى آخر الآية فيقولون نزلت
في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني
ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع قال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال وصم واغتسل
وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه
وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع

عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا
او ادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم
رد الدعوة فيقولون نزلت عليه فقتل وان كان فلانا جحد حقا
او ادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم قال
فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه
وعن ابن عباس فشبك اصابعك في اصابعه وقل ثم تقول ان كان
فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء او بعذاب
من عندك وتلاعنه سبعين مرة **خاتمة** واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة
في المقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان
الاداب فحافظها لان به تحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها
هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليته اذا فاته الثواب سلم من العقاب
ويضاهيه في الافة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فههنا
قسمان الاول الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه وتجليله
وتسخيرهم بقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله
من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه ص قال يقول
الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي
دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه برئ وهو للذي
اشركه به دوني وقال ع ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم ان الاسرار
كما ندب اليه في الابتداء كذلك ندب اليه فيما بعد الدعاء فعليك بابقائه
على اخفائه ولا تمحقه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون
عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك
شائبة قط فذلك اعلى درجات المخلصين ان يستوي غيبة الخلق
وحضورهم عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وفي
النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا
اشار ع بقوله يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال
الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير
عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو ان المراد بذلك
وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها
ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى ع

اذا جئت للمناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى لا
احدا الا هو لا يجترئ ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف
الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه
حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء
الى مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده
فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح
وتقسيم خطرات الرياء ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء
كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية
لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان
على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء وتسخى النفس بالعمل لله عقوبة للنفس
على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم
الثاني ان ينبعث العزم على العمل لله لكن يعترض مع عقد العبادة
في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة
التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسروره
وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت له مقصوده
والطريق بمقترحه ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء

ودواعيه

ودواعيه فينبغي ان يجاهده في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص
ويرد نفسه اليه بوازع العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو
اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي
فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه
وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بمثل هذا
حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من
يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من المباين
اما شعير او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة
بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به لا تخلص
خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل
خوفا من الناس ان يقولوا انه مراء وهذا رياء خفي لانه يدفع عن
نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحب
بل اذا وصل اليه كونهم رموه بذلك ولم يشق له عملا بل انه ربوا عليه في
ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من صفة
احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا وكره

لكن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان
وله فيه مصايد الاول انه اساءة الظن بالمسلمين وما كان من حقه
ان يظن بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر
كما ظن والا فلا يضره قولهم وترك العبادة فرارا من ثوابها خوفا من
قولهم انه مراى وهو بعينه الرياء فلولا حب لمدحهم وخوف من ذمهم
فالا ضر له ولقولهم قالوا انه مراء او مخلص واى فرق بين ان يترك
العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائى وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا
انه غافل مقصر الثالث طاعة الشيطان فيما دعا اليه وحصول سروره
لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان
الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا
على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل
على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم بظن السوء
كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة
فتعادل الثواب الحاصل من الدعا بل هذا نفع متعد الى الغير فكان
افضل والجواب ان هذا الخيال من غوايل النفس الامارة المائلة
الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد
اليك مسلكا فقصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التنميق ووجه فساده

يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت
ان يظنوا بك انك مراى وهذا ظن سوء على تقدير وقوعه منهم يلحقهم
به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت
بهم وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم و
من ان يعم الاثم غيرك فاوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان
بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان
عليك وتمكنه منك لان ذكر الله والمسؤل في خدمته يقربك منه
ويبعد بما تقرب منه تبعدك من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة
بميلها الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة
الثالث ما بينا لك ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت
الى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم
بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب فتفكر في نفسك وتامل في قلبك
بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شئ من الحظوظ العاجلة
منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فائدة و
حصولا لمال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تناقشهم
مناقشة المنافق وتكتالب عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة
ان امكنك فرصة الاستبداد وتقلب الجيب وتقضي الغرض وكم رايتنا

من هاجر قرينه وجفاه وابعد اينه وخلاه وكم من صديقين تطالت
لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان
حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة ففرقت بينهما وسبب ذلك
محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم
وانما هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة
واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو انفس
وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا
فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل بما زين
لك الشيطان من مخائله الباطلة ونزعاته المعطلة واذا اشتغلت
بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم
ربما اقتفوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن
سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد
العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة
الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل
شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق
من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها
فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل

لئلا يظن

لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف فاعلم ان
الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا راوك او شهرت وقلبك
واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره
وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج لاصلاح قلبك
ان لا يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم و
ذمهم وان تعد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والتفكر
في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة في ترك العمل فان العمل
مطردة للشيطان وسبب الخشوع وينشط النفس ويشوقها الى عمل الآخرة
وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير
من افعال البر تحذر الايمان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت
الاخلاص بقوله عم ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد
على شئ من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس
ربما اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا في ما يقل وكذا
الانسان يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه
مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوات الثواب
يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلعم سئل عن ذلك في ما روي

المقربون

عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني اتصدق واصل الرحم
ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلعم ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ
اَنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَدًا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم
الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم
عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته تعم
الا تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله له
عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله
به ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعة والمعصية واظهر الله الطاعة
ولا لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله
لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك
يفعل به في الاخرة اذ قال رسول الله صلعم ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الاخرة الثالث ان يحب المطلعون عليه فتستر طاعتهم
لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة

فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويذمهم
وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة
الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة بالعمل بل يستوي
حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في
النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته بروادع العقل والدين
والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته
عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محيط للعمل وناقله من كفة الحسنات
الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر في ما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا
وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات
وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى
كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل
الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا
هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة
بنور العلوم الربانية فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملة الكراهة

على الرياء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزين اطلاع الناس
عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة
الى مقدار العمل وكيفيته وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك
غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله و
مبغض له بعقله وزاد في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة
المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة
العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع عن مقتضياته
حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها البتة فان ذلك غير
مقدور للانسان ولهذا بشر النبي ص بالعفو عنها حذرا من القنوط
ودفعا للحرج وتقربا الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث
يقول عفي الله لامتي حتى حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به
لان حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر تجده كل عاقل نعم يجب مقابلة
هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وينشأ ذلك
من معرفة العواقب وعلم الدين ووازع العقل فاذا فعل ذلك فهو
الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان
والميل بعد ذلك من خاطر النفس الامارة والكراهة من الايمان ووازع العقل

علاج الرياء اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما
قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا
اطلع الله الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء
ومكمل الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء والد الائمة الامناء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين
حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل
في السر تستحي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره
وقال رسول الله ص ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ
اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي
بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عم وقد سئل فيم النجاة
قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال عم ان الله لا يقبل
عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه ص في حديث الثلثة المقتول في
سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله وان الله
عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد
كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال
فلان قارئ فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله ص
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء

يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى
الذين كنتم تراءون فى الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم و
فى الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه الى مالك خازن
النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد
وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار
لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق
لهم السنة فقد كانوا يكثرون من تلاوة القرآن فيقول لهم مالك
يا اشقياء ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول
لهم لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له والريآء موجب للمقت من الله وعرض
للخزى فى الدنيا والاخرة حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد
يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض
الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد
وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله
وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخط الله اما
كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى وقابل
ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى الدنيا بما يهلك عليه من ثواب
اعماله التى كانت ترجح بها لو خلصت لله وقد فسدت بالريآء

وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن فى الريآء الا تحويل العمل من الثواب
الى العقاب لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره وقد دعا عن الائمام به
وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك
الساقطين فيا لها حسرة لا تستقال مع ما يناله من
الخزى والتوبيخ فى المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له
فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك كلما رضى به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم فى سخط
بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط الله عليه واسخطهم
اليهم عليه ثم اى غرض له فى مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم
ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته فى
عرصة القيامة واما الطمع بما فى ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه
خير العطاء ومن طمع فى الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل
الى المراد لم يخل من المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله
برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطى وان اصاب فلا تفى
لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه
فينبغى ان يقرر العاقل فى نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه
مآلها فيقل رغبته عنها ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرغب

فيما يكون عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد
الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه
اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله لكشف الله
لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده فقد روي ان رجلا
من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا متصنع مرائي فاقبل
على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل
لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله ثم جعل لا يمر بملا من الناس
الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليه السلام وعلى
اظهاره وقولهم ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس
لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو
محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم والنبي
يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه وسلم من
اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته الى ثواب
اعماله يوم القيمة فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ولا يجزي عنه والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم

ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب
معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب
معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة
اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير واخفها
حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني
فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وقد روي داود بن
فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يمهد
الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة
عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء و
مقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها
صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيد بالله
انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط
محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب
الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة ونطق لسانه بطرايف الحكمة

وفي الخبر عن النبي ص من اخلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه وروى عبيد بن زرارة عن الصادق ع ما من مؤمن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم
تقليهم وعن ابي محمد الحسن بن علي بن علي ع الوحشة من الناس على قدر
الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت
لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي و
استيحاشا من الناس وروي عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة
المختار ؤ والدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل
مصلحته وعن الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع
عن الخلق كله اليه فح يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق ع
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل
غيره وقال ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
ومن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله

والبشير قول ابن عباس وجدت الناس اخبر تقله

وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه
من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد ع افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي ع لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل
عبد الله وحده خالصا وعن العسكري ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة
لقمتها واحدة من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني
قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء السادة
مسام الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء العبادات
ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله
وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجح من ذلك
فان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه
ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم فاذا اعطى
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم
الثنا كما يقسم الرزق وقال رسول الله ص ان في ظل العرش ثلثة
يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله و
افترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله

وقد دخل عليه امرأة ذات جمال فقال انى اخاف الله رب العالمين وروى
حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني ابى عن آبائه ع
ان امير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعي تبذّل ولا تشهر وعار شخصك
ولا تذكر وتعلّم واعمل واسكت تسلم تسرّ الابرار وتغيظ الفجار ولا
عليك اذا عرّفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب**
اذا اسررت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله تع فلا تفشه فيما بعد
وتقول انه لم يقع الا مخلصا فقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في
الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقلل همك وتجاهدك على
كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له في ما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك
فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السرّ الى
ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة
وستين ضعفا على ما روي عنهم ع ان فضل عمل السرّ على الجهر سبعون
ضعفا وعن الصادق ع من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقرّ بها
محيت وكتبت رياء فبالها من كلمة ما اشدها وزبدة ما اعظمها لمن تخيل
في ذلك الوقت دهاه والسكوت حماك نعم ورد عنهم ع رخصة في
اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه وينشطه بما له حكاه **القسم الثاني**
العجب وهو من المهلكات قال النبي ص ثلث مهلكات شح مطاع وهوى

متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل وهو داهية المقت من الله
سبحانه وقال ع لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلى الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك اى تعجبك عجبا وقال ع لا حسب اعظم من التواضع
ولا وحدة اوحش من العجب وعن الصادق ع عن النبي ص اوحى الله
الى داود يا داود بشّر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر
المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشّر المذنبين انى اقبل التوبة
واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه
ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد
ناقشته الحساب الا هلك وعن ابي جعفر ع عن النبي ص قال الله تع
انا اعلم بما يصلح به امر عبادى وان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد
في عبادته فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه
في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء
عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلى بينه
وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه
هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين
وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه

تقرب الى وسن طريق احمد رعاه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام
ثمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها فانهم لو اجتهدوا
واتعبوا انفسهم واعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين
ما يطلبون من كرامتى والنعيم فى جناتى ورفيع درجاتى فى جوارى ولكن
رحمتى فليبغوا والفضل منى فليرجوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان
رحمتى عند ذلك تداركهم وهى تبلغهم رضوانى ومغفرتى والبسهم عفوى
فانى انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عم قال قال الله
سبحانه ان من عبادى المؤمنين لمن يسئلنى الشىء من طاعتى فاصرفه
عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عم يا معشر الحواريين كم من سراج
اطفئته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب
استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صار
فى نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل
يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه
فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما وحصل له مقام شريف و
دعاء وعبادته فانه يسر ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا
محبطا للعمل وداخلا فى زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو
الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه

خارجا عن حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة
الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات
روى سعيد بن ابى خلف عن الصادق عم قال عليك بالجد ولا تخرجن
نفسك من حد التقصير فى عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد
حق عبادته واما السرور مع التواضع لله عز وجل والشكر له على التوفيق
لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود وقال امير المؤمنين عم من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وقال عم ليس منا من لم يحاسب نفسه
كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله
وقال عم واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسى الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طى المنازل علاج العجب ان يتفكر فى ما يؤدى اليه العجب وهو يؤدى
الى المقت واحباط العمل ويتفكر فى الالات التى اكتسب بها الطاعة
وما اقتدر بها عليها فهل هى الا ملكه ثم ينظر فيما ناوله من القوى التى تركز
امام برصليه فهل هو الا ودقه ثم ينظر فى العاقبة التى هى له شاملة وبها
تفرغ لما اراده هل هى الا من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية
وان يقوم بانها اياما وليالى لاختار العافية وبذل فى ثمنها الليالى

الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة
فكم منعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبما ذا تعجب
وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتحمل
بجوارحه وآلاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى
ما عليك من نعمه فهل تجد وافيا بذلك او بعشر العشير وهل ترى فعلك
للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيها ان تكون
مواخذا اوحى الله الى داود عم يا داود اشكرني قال داود وكيف اشكرك
يا رب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا
الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف فيه من نعم
من ماكل ومشرب لا تجده ناهضا اليسير من ذلك روي ان بعض الوعاظ
دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين
ارايك لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها
قال بنصف ملكي قال يا امير المؤمنين ان بها لو حبست عندك عند
خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا تغتر بملك
ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك مما يساوي
مملكة الرشيد وينيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توفي نعم
منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار

بجدهين والحارس يسهر جملة الليل جاهدين وكذلك اصحاب الصناعات
والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة
ذلك دراهم معدودة واذا صرفت العمل الى الله فصمت يوما واحدا
قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال
التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تع ولو قمت ليلة لله تع
قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي
قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك
الملئكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما تحصل فيها من النوم والغفلة لكن
لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمة من الجلالة والنفاسة هذا المقدار
بل لو جعلت لله تع ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا
تقول فيه لا اله الا الله قال الله تع ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
وقال رسول الله صلعم من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة
فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها
بلا فائدة فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان
لا ترى الا منة الله عليك في ما شرفه من قدرك واعظم من جزائك

وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع منه موقع الرضا
فتذهب عنه قيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل
من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحقر لا بل لم يسلم من المقت
والعقوبة فان لم تغنك المراقبة لله والمنزلة والازدراء بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه روي عن النبي صلعم انه قال من مقت نفسه دون مقت
الناس امنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله سبعين عاما
صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه
وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه
ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه
خير له من ان يصبح متبجحا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما يشاركان الرياء والعجب
في الاضرار بالاعمال او لا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد
جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلعم
عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلعم وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى
ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه وقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره

الى السماء

الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته
نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال
ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا
قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة
بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر
به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا
بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر
فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي الا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري

في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه
وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمر به الى
ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل
رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ويحمله على عاتقه انه كان يحسد
من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة
حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء
السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا
من عباد الله ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك
فتمر به الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة

عمدة الفؤاد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق
حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملئكة السموات والملئكة السبعة
بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل
ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملئكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى
معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت
انت رسول الله وانا معاذ قال قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع
لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على
اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك
ولا ترائ بعملك ولا تدخل من الدنيا في الاخرة ولا تتفحش في مجلسك لكي
يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على الناس
فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار
قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات هي كلاب اهل النار
تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ
اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذ يكثر تلاوة القرآن

ما يكرّر تلاوة هذا الحديث **الباب الخامس** فيما الحق بالدعاء وهو الذكر
لمّا كان المقصد من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى
ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية
احببنا ان نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه ويقوم
مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر ممّا
ذكرناه من فوائد الدعاء انّه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنّة
وانّه يدفع البلاء الحاصل ويدفع الشقاء النازل ويحصل به المراد من جلب
النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور
وسنرى ذلك فيما نبيّنه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغّب فيه ويدل عليه العقل
والنقل **اما الاوّل** فادلّ من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر
ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر مظنون حصوله وجب دفعه مع القدرة
عليه اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم
ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلّوا على نبيّهم الا كان
ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عم ما اجتمع قوم في مجلس
لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة
وقال عم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان
ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عم يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة

لا تاخذه وهو يذكر الله **واما الثانية** فضرورية واما النقل فمن الكتاب
والسنّة اما الكتاب فآيات منها قوله تعم لنبيّه صلعم قل الله ثمّ ذرهم
في خوضهم يلعبون وقوله تعم واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخفية
وقوله فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبّحوه بكرة واصيلا واما السنّة فكثيرة يفضي استقصاؤها الى
تطويلات فلنقتصر منها على نكت الاولى روى محمد بن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال ان الله عزّ وجلّ يقول من شغل
بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم انّ هذا
وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد ساوى مسئلة الدعاء وفضل عليه فكل
ما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد اليه الثانية روى هرون بن
خارجة عن ابي عبد الله عم ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عزّ وجلّ
فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله
من غير ان يسأله الثالثة روى عن النبي صلعم انه قال من شغلته عبادة الله
عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين الرابعة عن الصادق ع
قال قال الله تعم من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة الخامسة
روى ابن القدّاح عنه عم ما من شيء الا وله حدّ ينتهي اليه الا الذكر فليس له
حدّ ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهنّ فهو حدّهنّ وشهر رمضان

فمن صامه فهو حق والحج فمن حج فهو حق الا الذكر فان الله لم يرض فيه
بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهى اليه ثم تلى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له حدا ينتهى اليه قال
وكان ابى كثير الذكر لقد كنت امشى معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام
وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله
وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا
فيامرنا بالذكر لله حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرء منا
ومن كان يقرء منا امره بالذكر والبيت الذى يقرء فيه القرآن ويذكر الله
فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضئ لاهل السماء
كما تضئ الكواكب لاهل الارض والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا
يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال
جاء رجل الى النبى صلعم فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا لله السابعة
روى ابو بصير عن ابى عبد الله عم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله
كثيرا الثامنة عنه عم قال قال الله لموسى عم اكثر ذكرى بالليل والنهار
وكن عند ذكرى خاشعا الثامنة عنه عم قال الله سبحانه يا ابن آدم اذكرنى
فى ملأ اذكرك فى ملأ خير من ملأك التاسعة عن النبى صلعم اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله سبحانه

على كل حال وقلة الشئ يعنى قلة المال العاشرة عن الصادق عم
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله وفى رواية اخرى ولا تصيبه
وهو يذكر الله تعالى الحادية عشر فى بعض الاحاديث القدسية ايما عبد
اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته
وكنت جليسه ومحادثه وانيسه الثانية عشر عن النبى صلعم قال قال الله سبحانه
اذا علمت ان الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهوته فى مسئلتى
ومناجاتى فاذا كان عبدى كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين
ان يسهو اولئك اوليائى حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين
اذا اردت ان اهلك الارض عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك
الابطال الثالثة عشر عنه عم قال مكتوب فى التورية التى لم تغير ان
موسى عم سال ربه فقال يا رب اقريب انت منى فاناجيك ام بعيد
فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرنى فقال موسى فمن
فى سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكروننى فاذكرهم ويتحابون
فىّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء
ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابعة عشر روى شعيب الانصارى و
هرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عم ان موسى عم انطلق ينظر

في اعمال العباد فاتي رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة
الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح
انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة
ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض
موسى بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني
قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين
فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل
تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال
فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله تعالى
واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل
اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا
اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم
موسى ثم فقال من اي شيء تبتسم قال دلني نبي من بني اسرائيل

على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني هو على فلان فوجدته
اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكر الله وليس تراني اصلي الصلوة
لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت
بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد
يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت ارض كذا وكذا قال
انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين
قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي
فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال
احملي هذا حملا رفيقا وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا
قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان
عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الحادي عشر
روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله
الى داود عم يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي
بفعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير
يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة
للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي

ح له
فقالت

ح له
فعله

واهل ذكرى في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا
فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم
بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب السادس عشر
عن النبي ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا
فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من
اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملئكة السابع عشر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا
ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير
ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس
من ذكرني فقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة
والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر
عنهم عم ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملئكة
في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملئكة فيقال له لم وقفت
فيقول ان صاحبي قد فتر عن الذكر **فصل** ويستحب الذكر في

كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عم
قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا
تسام من ذكر الله وعنه عم فيما اوحى الله الى موسى عم يا موسى لا تفرح
بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب
وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال مكتوب
في التورية التي لم تغير ان موسى عم سال ربه فقال يا الهي يأتي علي مجالس
اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال
واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره
كما تقدم في الدعاء وروى ابو الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله عم
ما اصاب المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله ليعتذر
الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي وجلالي
ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر في عوضه
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما الا ابتلاهم
وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم
به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة

والنقم في ابدانهم فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ
ميثاق المؤمن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه و
ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
اني على ما سألت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان جاء
عيسى عم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون
في الدنيا منغصين وعن النبي صم ان في الجنة منازل لا ينالها
العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها
قيل يا رسول الله من اهلها قال اهل البلايا والهموم **فصل**
ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس من ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عم ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
فلم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال
ابو جعفر عم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان
وعنه عم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام
من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن النبي صم
ان الملائكة يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون
لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى

غتا غته

يا ملائكتي اين كنتم فيقولون ربنا انا حضرنا مجلسا
من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك
يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم فلانا
وانه لم يذكرك فيقول الله قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين
من لا يشقى بهم جليسهم **فصل** ويتاكد استحباب الذكر اذا
كان في الغافلين مخصوصا من فارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم
ينجون به ولقول الصادق عم الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل
عن الهاربين وعنه صم قال قال رسول الله صم ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين لها الجنة وعن النبي صم
من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على
قلب بشر **فصل** وافضل اوقاته عند الصباح والمساء وبعد الصبح
والعصر قال رسول الله صم قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح
ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عم ان ابليس
عليه لعاين الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع
فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده

الاصباح والامساء

لو حوبة واصغادكم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق ع
في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة **فصل** ويستحب
الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلعم
لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي
وقال امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان
المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق ع قال الله
من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما عليهما السلام
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله
لعظمته وروى ان رسول الله صلعم كان في غزاة فاشرفوا على واد
فجعلوا الناس يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال ع
يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
وانما تدعون سميعا قريبا معكم **فصل** وينقسم الذكر اقساما فا
فمنه التحميد روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى

احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروى عن النبي صلعم
كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله ع
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى
شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق ع
قال قال رسول الله صلعم من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السموات
فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي
وعلي ثوابها صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله ع كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد
ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس
فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا
الاسناد قال سالت ابا عبد الله ع ما ادنى ما يجزي من التمجيد قال يقول
الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي
بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء
قدير ومنه التهليل والتكبير روى عدابي عن فضيل عن احدهما
عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير
والتهليل وعن النبي صلعم خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح

روی یونس بن یعقوب قال قلت لابی عبد الله عم من قال سبحان الله
مائة مرّة کان ممّن ذکر الله کثیرا قال نعم وروی ان سلیمان بن داود ع
کان معسکره مائة فرسخ فی مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس
وعشرون للانس وخمس وعشرون للطیر وخمس وعشرون للوحش
وکان له الف بیت من قواریر علی الخشب فیها ثلثمائة منکوحة وسبعمائة
سرّیة وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابریسم فرسخا فی فرسخ
وکان یوضع منبره فی وسطه وهو من ذهب ویقعد علیه وحوله ستمائة الف
کرسی من ذهب وفضّة فیقعد الانبیاء علی کراسی الذهب والعلماء
علی کراسی الفضّة وحوله النّاس وحول النّاس الجن والشیاطین وتظلّه
الطّیر باجنحتها حتّی لا تقع علیه الشمس وترفع ریح الصبا البساط فتسیر
به مسیرة شهر فی یوم وروی انّه کان یامر الریح العاصف تسیر والرخاء
تحمله فاوحی الله الیه وهو یسیر بین السّماء والارض انّی قد زدت فی ملکک
ان لا یتکلم احد بشیء الّا القته الرّیح فی سمعک فیحکی انّه مرّ بحرّاث فقال
لقد اوتی ابن داود ملکا عظیما فالقته الرّیح فی اذنه فنزل ومشی
الی الحرّاث وقال انّما مشیت الیک لئلّا تتمنّی ما لا تقدر علیه ثم قال
لتسبیحة واحدة یقبلها الله خیر ممّا اوتی آل داود فی طریق اخر لان حدیث
ثواب التسبیحة یبقی وملک سلیمان یفنی وعنه التسبیح والتحمید

عن الصّادق ع قال قال امیر المؤمنین ع التسبیح نصف المیزان
والتحمید یملأ المیزان والله اکبر یملأ ما بین السّماء والارض وعنه
اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیْكَ لَهُ اِلٰهًا وَاحِدًا اَحَدًا
فَرْدًا وِتْرًا حَیًّا قَیُّوْمًا صَمَدًا لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا قال ع
من قالها خمسا واربعین مرّة کتب الله له خمسا واربعین الف الف حسنة
ورفع الله له خمسا واربعین الف الف درجة وکان کمن قرأ القرآن
فی یومه اثنی عشر مرّة وبنی الله له بیتا فی الجنّة ومنه الکلمات الخمس قال ع
الا ادلّکم خمس کلمات خفیفات علی اللّسان ثقیلات فی المیزان یرضین
الرّحمن ویطردن الشّیطان وهنّ من کنوز الجنّة ومن تحت العرش وهنّ
من الباقیات الصّالحات قالوا بلی یا رسول الله فقال ص قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الّا الله والله اکبر ولا حول ولا قوّة الّا بالله
العلیّ العظیم وقال ص خمس بخ بخ لهنّ ما اثقلهنّ فی المیزان ومنه
التسبیحات الاربع عن ابی جعفر ع قال مرّ رسول الله ص برجل یغرس غرسا
فی حائط له فوقف علیه وقال الا ادلّک علی غرس اثبت اصلا واسرع ایناعا
واطیب ثمرا وابقی قال بلی فدلّنی یا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسیت
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اکبر فانّ لک ان قلته
ان کنت قلته بکلّ تسبیحة عشر شجرات فی الجنّة من انواع الفاکهة وهنّ

من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فانی اشهدك یا رسول الله
ان حایطی هذا صدقة مقبوضة علی فقرآء المسلمین اهل الصدقة
فانزل الله ایات من القرآن فاما من اعطی واتقی وصدق بالحسنی
فسنیسره للیسری وروی محمد بن خالد البرقی عن الصادق ع عن ابیه عن
جده علیهم السلام قال قال رسول الله صلعم من قال سبحان الله غرس الله له
بها شجرة فی الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
فی الجنة ومن قال الله اکبر غرس الله له بها شجرة فی الجنة فقال رجل
من قریش ان شجرنا فی الجنة لکثیرة قال نعم ولکن ایاکم ان ترسلوا
علیها نیرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل یا ایها الذین
امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالکم وعنه ع
ان النبی صلعم قال لاصحابه ذات یوم ارایتم لو جمعتم ما عندکم من
الثیاب والانیة ثم وضعتم بعضه علی بعض اکنتم ترون انه
یبلغ السمآء قالوا لا یا رسول الله قال افلا ادلکم علی شیء اصله
فی الارض وفرعه فی السمآء قالوا بلی یا رسول الله قال یقول احدکم اذا
فرغ من الفریضة سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ لِلهِ وَلا اِلٰهَ اِلّا اللهُ وَاللهُ
اَکبَرُ ثلثین مرة فان اصلهن فی الارض وفرعهن فی السمآء وهن
یدفعن الهدم والحرق والغرق والتردی فی البئر واکل السبع ومیتة السوء

ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة فی الجنة

والبلیة

والبلیة التی تنزل من السمآء فی ذلك الیوم علی العبد وهن الباقیات
الصالحات وروی حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابیه عن
ابائه عن علی ع قال قال رسول الله صلعم لما اسری بی الی السمآء دخلت الجنة
فرایت فیها قیعانا یقفا من مسك ورایت فیها ملئکة یبنون لبنة ذهب
ولبنة فضة وربما امسکوا قال فقلت لهم ما لکم ربما بنیتم وربما
امسکتم فقالوا حتی تجیئنا النفقة قلت وما نفقتکم قالوا قول المؤمن
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فاذا قالهن
بنینا واذا سکت وامسك امسکنا ومنه الاستغفار روی السکونی
عن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم خیر الدعاء الاستغفار
وقال ع ان للقلوب صدأ کصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار
وقال صلعم ان من اکثر الاستغفار جعل الله له من کل هم فرجا
ومن کل ضیق مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب وروی زرارة
عن ابی عبد الله ع اذا اکثر العبد من الاستغفار رفعت صحیفته
وهی تتلالا وعن الرضا ع مثل الاستغفار مثل ورق علی شجرة
تحرك فیتناثر والمستغفر من ذنب وهو یفعله کالمستهزئ بربه
وقال ع کان رسول الله صلعم لا یقوم من مجلس وان خفت حتی
یستغفر الله خمسا وعشرین مرة وعنه ع قال کان رسول الله صلعم

يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة
قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان
يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة
وعنه عم الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله
العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح او العصر
روى عن الصادقين عم املوا اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا
يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده
الى الصادق عم قال قال رسول الله صلعم من قال بعد العصر في كل يوم
مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال
والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل
خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا امر الله
الملكين بخرق صحيفته كائنة ما كانت وعنهم عم الاصلوات
على المتحرين والمستغفرين بالاسحار فروى ان ابا القمقام
اتى ابا الحسن عم وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه
في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عم قل في دبر الفجر سبحان الله

خاشع

كائنا

العظيم

العظيم وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشر مرات قال
ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم
من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث
غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل في ذكر
دعوات مختصة باوقات الاول كان امير المؤمنين عم يقول اذا اصبح
سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن درك الشقاء و
من سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسألك
بعزة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك
على خلقك ثم سل حاجتك الثاني وكان عم يقول اذا اصبح
مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تختار ان
شاء الله ثم فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك
بعد العصر الثالث عن الباقر عم قال قال رسول الله صلعم من سره ان
يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله ويفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل
من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

وَاشهد ان السّاعة اٰتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث في القبور على ذلك
احيا وعلى ذلك اموت وعلى ذلك ابعث انشاء الله اقرأ محمدا منّي السلام
وٗ الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا
جديدًا مرحبًا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحيّاكما الله من كاتبين
ويلتفت عن شماله الرّابع روى حماد بن عثمان عن الصادق عم من قال
في دبر صلوة الفجر قبل كلامه ربّ صلّ على محمد وعلى اهل بيته
وقى الله وجهه من نفخات النار الخامس عن الرضا عم من قال في دبر
صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسّرت له وكفاه الله ما اهمّه
بسم الله وصلى الله على محمد واله وافوض امري الى الله انّ الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيّئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك
انّي كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك ننجي
المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله
لا ما شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الربّ من المربوبين
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله
ربّ العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان
منذ كنت حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم

در نفخات

السادس

السادس افضل ما دعي به عند الزوال اللّهمّ انك لست باله استحدثناه
وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعد
بما تقدّم السابع عن ابي جعفر عم قال كان رسول الله صلعم اذا احمرت الشمس
على راس قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك
وامست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى
ذلّي مستجيرا بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني
برحمتك وجللني كرامتك وقني شرّ خلقك من الجن والانس يا الله
يا رحمن يا رحيم الثامن عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عم يقول
اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف
ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
واعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ
من شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت
وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امن من كل سبع ومن
الشيطان الرجيم ومن ذريته ومن كل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها

اذا تكلم بها لصًّا ولا غولًا قال قلت انّى صاحب صيد سبع واتى ابيت
بالليل فى الخرابات واتوحش فقال لى قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمنى فاذا اخرجت فاخرج رجلك اليسرى وسمّ الله فانك لا ترى
مكروها التاسع روى الصدوق باسناده الى عبد الله الانصارى
عن الخليل البكرى قال سمعت بعض اصحابنا يقول انّ على بن ابى طالب عم
كان يقول فى كلّ يوم من ايام عشر ذى الحجة هذه الكلمات الفاضلات
اولهنّ لا اله الّا الله عدد الليالى والدهور لا اله الّا الله عدد
امواج البحور لا اله الّا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الّا الله
عدد الشوك والشجر لا اله الّا الله عدد الشعر والوبر لا اله الّا الله
عدد القطر والمطر لا اله الّا الله عدد الحجر والمدر لا اله الّا الله
عدد لمح العيون لا اله الّا الله فى الليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس لا اله الّا الله عدد الرياح فى البرارى والصخور لا اله الّا الله
من اليوم الى يوم ينفخ فى الصور ثمّ قال من قال ذلك فى كل يوم من ايام
العشر عشر مرات اعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليلة درجة فى الجنّة
من الدرّ والياقوت ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع فى كلّ درجة مدينة فيها قصر من جواهرة واحدة لا افضل
فيها فى كلّ مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف

والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق
والزرابى والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلى والحلل ما لا يصف
خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة منه نورا او
ابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى
ينتهى الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهى الى
مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من جميع
اصناف ما خلق الله عزّ وجلّ فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولىّ الله هل تدرى
ما هذه المدينة بما فيها لمن قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملئكة الذين
شهدناك فى الدنيا يوم هللت الله عزّ وجلّ بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عزّ وجلّ حين ترى ما اعد الله
لك فى داره دار السلام فى جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولها
اكثر ما تقدرون عليه لنزداد لكم العاشر روى عن ابى الدرداء رض
انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر اخر فقال
احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف
الامر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت
النبى صلعم يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصيبه سوء فيه ومن قالها
فى مساء ليلته لم يصيبه سوء فيها وقد قلتها وهى اللهم انت ربى لا اله

الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة
انت اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم **خاتمة** فى الاستشفاء
بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهى ادعية **الاول**
روى ابن ابى نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عم
قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيّرت اقواما فقلت قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيا من لا يملك كشف ضرى ولا تحويله عنى احد غيرك صل على محمد و
ال محمد واكشف ضرى وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله
غيرك **الثانى** روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربى قال
مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عم فكتب الى قد
بلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك
كيف ما انتثر وقل اللهم انى اسئلك باسمك الذى اذا سئلك به المضطر
كشفت ما به من ضر ومكنت له فى الارض وجعلته خليفتك على
خلقك ان تصلى على محمد واهل بيته وان تعافينى من علتى ثم استو
جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين

وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع به **الثالث** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن
الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يدعو بهذا اربعين مرة
عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة كاينا ما كانت خصوصا
فى الفطر فانه يبرا باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به **الرابع**
يونس بن عمار قال قلت لابى عبد الله عم جعلت فداك هذا الذى قد
ظهر بوجهى يزعم الناس ان الله تعالى لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لى
لا قد كان مؤمن ال فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا
ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لى اذا كان الثلث الاخير
من الليل فى اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التى تصليها فاذا كنت فى
السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا على يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطى الخيرات صل على محمد وال محمد
واعطنى من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عنى هذا الوجع
فانه قد غاظنى واحزننى والح فى الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة
حتى اذهب الله به عنى كله **الخامس** روى داود بن زربى عن ابى عبد الله عم
قال تضع يدك على الموضع الذى فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله

الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة
ففرجها عني السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قل للاوجاع
بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على
عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد صلوة
المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف
ضري ثلث مرات واحرص ان يكون مع ذلك دموع وبكاء السابع
ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عم فقال
اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت ذل ففعلته
الثامن ابو جعفر عم قال عرض علي عم فاتاه رسول الله صم فقال له قل
اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا
الى رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله
فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل
اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله
واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله
من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات
قال ففعلته فاذهب الله الوجع عني العاشر ابرهيم بن اسمعيل ذل ففعلت ذلك

عن الرضا عم قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني ات فقال يا علي
قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله
عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني
ما يستدفع به المكاره وهو عدة انواع الاول رواه ابن مسكان عن
ابي حمزة قال قال محمد بن علي عم يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه
الا تتوجه الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول
يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم
الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك
الثاني عن الباقر عم قال جاء رجل الى النبي صم يقال له شيبة الهذلي
فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل
كنت عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله
كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ذل رسول الله
ثلث مرات فقال النبي صم ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز وجل يعافيك بذلك
من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا
للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك

وافض عليّ من فضلك وانشر عليّ من رحمتك وانزل عليّ من بركاتك
قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشدّ ما قبض
عليها خالك فقال النبيّ اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يبدلها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث
محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عم قال كان من دعاء ابي عبد الله
في الامر الذي يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك
عملي ويسّر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله
وثبّت حجتي واغسل خطاياي وبيّض وجهي واعصمني في ديني وسهّل
مطلبي ووسّع عليّ في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيّئ ما عندي
بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع في حميمي وهب لي يا الهي
لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتني وتردني بها على احسن
عاداتك عندي فقد ضعفت قوّتي وقلّت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على
ان ترحمني وتعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر
عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك منذ
خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجأي والحافظ لي والذابّ
عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك وقدرتك كل ما انا فيه

فليكن

فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدّرت وحتمت تعجيل
خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك
ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني
بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن
بذلك عليّ وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله
الرابع عاصم بن حميد عن اسماء قالت قال رسول الله صلعم من اصابه
همّ او غمّ او كرب او بلاء او لأواء فليقل الله ربي لا اشرك به
شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عم اذا نزلت برجل نازلة او شديدة او كربه امر فليكشف
عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه
بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق
يا الله يا الله يا الله اسألك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي
على محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك
وان تبسط عليّ ما حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال
ابو الحسن عم اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا
حتى تقول مائة مرة بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ
اِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة

فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء ادنى نوع منها البرص
والجذام والشيطان والسلطان **الثامن** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة
ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله بما تيسّر
لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها
وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته **التاسع**
روى ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلعم يقول الرؤيا
الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب
واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان
وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه عم الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان وعنه عم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة **العاشر** عن اهل البيت عليهم السلم
اذا راى احدكم رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه
المرسلون والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون
من شر ما رايت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي ومن الشيطان
الرجيم **الحادي عشر** علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي

الى يسألني ان اكتب الى ابي جعفر عم في دعاء يعلمه يرجو به الفرج
فكتب اليه اما ما سئل محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو
به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني
ما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم انشاء الله تعم **الثاني عشر**
الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عم قال رايت
الخضر عم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به
على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله صلعم فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني
يوم بدر وان امير المؤمنين عم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان عم يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد **القسم الثالث في**
العوذ وهو ادعية الاول يعني عبد الله يحيى الكاهلي قال قال لي
ابو عبد الله عم اذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل
عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلعم وعزيمة سليمن بن داود عليهما
وعزيمة امير المؤمنين عم والائمة عم من بعده فانه ينصرف عنك
انشاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه
الا تنحيت عن طريقنا فلم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ راسه

ما دخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم اذا لقيت السبع فقل
اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستأسد الثاني قال الصادق عم مستأسد
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشاء
من انواع البلاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلعم
في بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم
مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت
عليكم بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي حتى يذهب الليل ويجي
الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤب الصبح بما آب الرابع محمد بن
يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عم يساله عوذة
للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد
ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله
له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى وابرهيم
الذي وفى اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لا اله
الا انت سبحانك مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وبما سألك

به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء
اسألك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وما يخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين الخامس عنه عم ايضا بخطه بسم الله وبالله
والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت الله
هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان عبدك ابن عبدك
وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله السادس قال امير المؤمنين عم
رقى النبي صلعم حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه
الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن
شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلعم الينا فقال هكذا كان يعوذ ابرهيم
اسمعيل واسحق عليهما السلام السابع عن ابي جعفر عم من قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء
ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان
هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال
توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي
ووقي وكفي الثامن ابو حمزة الثمالي قال استأذنت على ابي جعفر عم

فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال لي
يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت
على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته **التاسع** قال
امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول
اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي
وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله
ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله و
بصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله وقدرة الله على ما يشاء
من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب
على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
رسول الله ص كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله ص
العاشر عن امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى

تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم و
دين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء
لم يكن ومن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفر له
الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج
من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد
الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
الشيطان ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن
شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من
كل سوء غفر له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه
من الشر **الباب السادس** في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر
وقائم مقام الذكر والدعا في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب
واستجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما يأتي وزاد عليهما
شرفا بامور **الاول** كونه كلام الله تعالى **الثاني** ان فيه الاسم الاعظم قطعا
الثالث انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت
علي بن الحسين ع يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة
فينبغي لك ان تنظر فيها **الرابع** ان تلاوته والاكثار منها نشر للمعجز الذي
وابقاء لها على التواتر **الخامس** حصول الثواب على كل حرف منه

على ما يأتى ولم يرد مثل ذلك فى غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة فى اخبار
الاول روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قرائة القرآن
عن دعائى ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثانى محمد بن يعقوب
رفعه الى النبى صلى الله عليه وآله قال من اعطاه الله القرآن فراى ان احدا اعطى افضل
مما اعطى فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه عليه السلام اذا التبست
عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ووفق
ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال
النبى صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود
والنصارى صلوا فى البيع والكنايس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا
كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضئ
نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان
فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب
الدرى فى السماء السادس عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبى صلى الله عليه وآله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه يسر على اهله وكثر
خيره وكان سكانه فى زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله

وقل خيره وكان سكانه فى نقصان السابع قال الصادق عليه السلام جعفر بن محمد
عليهما السلام ينبغى للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او يكون فى تعلمه الثامن
نقله الحسن بن ابى الحسن الديلمى فى كتابه قال قال على عليه السلام قرائة القرآن
افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصوم جنة من النار وقال عليه السلام للقارى القرآن بكل حرف يقرأ فى
الصلوة قايما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا فى غير الصلوة
خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما انى لا اقول
الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشرون وبالراء
عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدى عن الحسين بن على عليهما السلام
قال من قرأ اية من كتاب الله عز وجل فى صلوته قايما يكتب له بكل
حرف مائة حسنة فان قراها فى غير صلوته كتب الله له بكل حرف
عشرا فان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن
ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه الحفظة
حتى يمسى وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض
قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال يا اخا بنى اسد ان الله جواد ماجد
كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان
عن ابى جعفر عليه السلام قال من قرأ القرآن قايما فى صلوته كتب الله له بكل حرف

مائة حسنة ومن قرأ في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرأ في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات **الحادي عشر**
عن الصادق عم من قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة
ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قايم في صلوته
كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه
كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله
قال ختمه كله كذا في الكافي روى منصور عن ابي عبد الله عم قال سمعت
ابي عبد الله عم يقول قال رسول الله صلعم ختم الى حيث علم **الثاني عشر**
عن ابي عبد الله من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله
له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة **الثالث عشر** خالد بن ماد
القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم قال من ختم القرآن بمكة
من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة
كتب الله له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا
الى اخر جمعة تكون فيها وان ختمه في ساير الايام فكذلك **الرابع عشر**
سعد بن ظريف عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم من قرأ عشر
ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين اية كتب من
الذاكرين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية

كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة اية كتب من الفائزين ومن
قرأ خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف اية كتب له قنطارا
من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض
فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى
الفضل بن يسار عن ابي عبد الله عم قال ما يمنع التاجر منكم المشغول
في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له
مكان كل اية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات **فصل**
ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عم انه ليعجبني ان يكون في
البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقرأ فيه وان كان
يحسن القرآن عن ظهر القلب ولا يهجره لقول الصادق عم ثلثة تشكو
الى الله العزيز الجليل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال
ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وعن اسحق بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر القلب
فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي بل اقرأه
وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة
وعنه عم من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا

كافرين وعنه ع يرفعه الى النبى ص ليس شىء اشد على الشيطان من القرآءة
فى المصحف نظرًا والمصحف فى البيت يطرد الشيطان **فصل** وينبغى
لمن حفظ القرآن ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كى لا يلحقه تاسف وتحسر
يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابى عبد الله ع
جعلت فداك انه قد اصابنى هموم واشياء لم يبق شىء من الخير الا وقد تفلت
منى منه طايفة حتى القرآن لقد تفلت منى طائفة منه قال ففزع عند
ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القرآن
فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلم عليك فيقول وعليك السلم من انت فتقول انا سورة
كذا وكذا ضيعتنى وتركتنى اما لو تمسكت بى بلغت بك هذه الدرجه
ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم
ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت ليقال فلان
حسن الصوت وليس فى ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به فى ليله
ونهاره ولا يبالى من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه ع من نسى سورة
من القرآن مثلت له فى صورة حسنة ودرجة رفيعة فى الجنة
فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لى فتقول اما تعرفنى انا سورة
كذا وكذا لو لم تنسنى لرفعتك الى هنا وعن الصادق ع ان القرآن عهد الله

الى خلقه فينبغى للمسلم ان ينظر فى عهده وان يقرأ منه كل يوم خمسين اية
روى الهيثم بن عبيد قال سالت اباعبد الله ع عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه
فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا **فصل** فى الاستشفاء والاسترقاء
بالقرآن واعلم ان فى القرآن الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة
والمعجزات العجيبة ولا يمتل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو
اعظم فهو ان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والوا
المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف
الفقيه الحاذق والمفتى الصادق وان نظرت الى الفصاحة والبلاغة
فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب
الكاتب والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون ويثنى عليه المثنون
بعد قوله فباى حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب
من شىء وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء
وهو سبيل الى الكفاية والغنا ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين
ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام **الاول** الاستشفاء من العلل ولنورد
منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثير يعجز عنه
غير النبى ص واوصيائه الذين هم تراجمة وحى الله تعالى **الاول** قال الصادق
جعفر بن محمد عن ابائه ع يرفعه الى النبى ص انه شكى اليه رجل وجعا

في صدره فقال عم استشف بالقرآن فان الله عز وجل يقول وشفاء لما
في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي صم قال شفاء امتي في ثلث آيات
من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عم
من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء الرابع عن ابي الحسن عم من قرأ آية الكرسي
عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها في دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل يعني
امير المؤمنين عم فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم
بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها و
تشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل
فبرأ باذن الله القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم عم
يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب كفي اذا كان لم
يقين الثاني المفضل بن عمر عنه عم قال يا مفضل احتجز من الناس
كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك
واذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد
بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ

من السراق يقرأ حين يأوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا الى آخر السورة وردت به الرواية عن علي عم وعنهم عليهم السلام
من قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل
شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في
ليلة القدر على ما يجيء ونحو حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عم
الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرأ آية السخرة
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين
روي ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عم ثم مضى فاذا هو بقرية
خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فاذا هو
آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية
فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما
رجع الى امير المؤمنين عم فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجر في الارض
السادس عن النبي صم من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي
وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه
ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن السابع عن الصادق عم من دخل
على سلطان جائر يخافه فقرأ عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى

كلما قرأ حرفا ضم اصبعا ثم يقرأ حمعسق ويضم اصابع بن اليسرى كذلك
ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما
في وجهه كفى شر **الثامن** عن ابي الحسن عم اذا خفت امرا فاقرأ مائة اية
من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات
التاسع حدث ابو عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله
بن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمان
بن جعفر الجعفري عن الرضا عم عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن
السايب الكلبي على ابي عبد الله عم فقال انت الذي تفسر القرآن قال
قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صم واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك
القرآن الذي كان اذا قراه رسول الله صم حجب عنهم قلت لا ادري قال
فكيف قلت انك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم
علي وتعلمنيهن قال اية في الكهف واية في النحل واية في الجاثية وهي
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا قال الكسروي فعلمها رجلا من اهل همدان كانت الديلم اسرته
فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث الآيات قال فجعلت امر على محالهم
وعلى اصحابهم فلا يروني ولا يقولون شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام
قال ابو المنذر وعلمها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج
معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات
وروى ايضا ان الرجل المسؤول عن هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر عم
العاشر لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر و
يتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم تكتب سورة النصر
ثم تكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها و
جعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم

جمعًا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف
رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم **القسم الثالث** فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح
لاجابة الدعاء بعد وقد تقدم ذكر ذلك فى اداب الدعاء وبيّنا كثير منه
مواضع فلنذكر بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عم
عن النبى صم قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسى
وشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم
مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار
وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى
وترزق من تشاء بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله
حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن
متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتى وجلالى ما من عبد
قراكن فى دبر كل صلوة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان
فيه والا نظرت اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له

فى كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو
ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت **الثانى** رايت فى بعض
الروايات ان الدعاء بعد قراءة ابجد عشر مرات عند طلوع الشمس
من يوم الجمعة مستجاب **الثالث** عن امير المؤمنين عم من قرا مائة اية
من اى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة
لفلقها الله **فصل** فى خواص متفرقة **الاول** ورد عن ابى عبد الله عم
قال قال رسول الله صم من قرا الهكم التكاثر عند النوم وقى فتنة القبر
الثانى عن الصادق عم وقع مصحف فى البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه
الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور **الثالث** سئل الصادق عم
عن القرآن والفرقان هما شيئان ام شئ واحد فقال القرآن جملة الكتاب
والفرقان المحكم الواجب العمل به **الرابع** اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرا باسم ربك واخر ما نزل اذا جاء نصر الله **الخامس** قال امير المؤمنين عم
من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك
يحرسونه ليلته وروى الصدوق فى كتاب التوحيد انها كفارة خمسين
سنة **السادس** ابو بكر الحضرمى عن ابى عبد الله عم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرا فى دبر الفريضة بقل هو الله احد
فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولد

السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عم قال قال رسول الله
اعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك
ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر
فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري
واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني
به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت لا اله الا انت
قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور
عن ابي عبد الله عم **الثامن** عن الصادق عم من مضى له يوم واحد
ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست
من المصلين **التاسع** عنه عم من مرت له جمعة لم يقرا فيها بقل هو الله
احد ثم مات مات على دين ابي لهب **العاشر** وعنه عم من اصابه مرض
او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من
اهل النار **الحادي عشر** القاسم بن سليمان عن ابي عبد الله عم
قال قال ابي ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر **الثاني عشر**
عامر بن عبد الله بن ابي خداعه عن ابي عبد الله عم قال ما من عبد

يقرا آخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد **الثالث عشر** الزهري قال
قلت لعلي بن الحسين عليهما السلم اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت
وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل في اوله ارتحل في آخره
الرابع عشر عن ابي جعفر عم من قرا بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت
حتى يدرك القايم عم ويكون معه ومن قرا سورة الكهف في كل ليلة جمعة
لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء **الخامس عشر** عنه عم من اوتر
بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك
السادس عشر عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله من قرا قل هو الله احد
حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ وكلايه حتى
يرجع الى منزله **السابع عشر** رقية العقرب التي ياكل المباطخ والزرع
يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدود والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج يونس بن متى
من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس
فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا فما توا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا
يترقب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى الذي باركنا حوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج
منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها
مذءوما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون **الثامن عشر** عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم
من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي
خلقني فهو يهدين هداه الله تعالى الى الصواب للايمان واذا قال والذي
هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة وسقاه من
شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل
كفارة لذنوبه واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل
موتة الشهداء واحياه حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين غفر الله له عز وجل خطاه وان كان اكثر من زبد البحر
واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وهب له الله حكما وعلما
والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق
في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين
فاذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل

في الجنة واذا قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه **التاسع عشر**
روي عن النبي صلعم انه قال من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء
ربه الى اخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة
يستغفرون له حتى يصبح ختم والرشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء و الذكر
وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا فانه يعدل سبعين ضعفا
من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث من اقسام
الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس
الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع
من اقسام الذكر وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله عز وجل عند
اوامره ونواهيه فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له
روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عم قال قال الا اخبرك باشد
ما فرض الله انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في
مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها مثل هذا

قوله جدّه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد
ذكر الله كثيرا وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن فقد جعل
طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ومثله
قوله عم ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن
هواه وهمه فاذا كان هواه وهمه في ما احب وارضى جعلت صمته حمدا لي
ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما
في النفس من ذكر الله والطمأنينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل
الكلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله
سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته
ويقرب من هذا قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان الكثير
من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد قوله عم مثل
الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله عم
الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل
مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال عم واعلموا انكم لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد ما نفعكم ذلك

الا بورع حاجز وقال عليه السلم اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس
كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل
عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله
من المتقين فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عم
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك
حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عم في اول الباب
ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كانت معصية
تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة
بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل لسان
والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان
في العالم خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى
بالاجلال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله
سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة
الواحدة جميع الاولين والآخرين واقتصر عليها علم انها الغاية
التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها
وعدد في مدحها خصالا الاولى المدحة والثناء ان تصبروا وتتقوا

فان ذلك من عزم الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث التأييد والنصر
ان الله مع المتقين الرابع اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر
لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين السابع القبول
انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم
التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا
الحادي عشر الخلود في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من الشدائد
والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات
فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد
دلت على امور الاول ان التقوى حصن منيع وكهف حريز لقوله تعالى
يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلم لو ان السموات والارض كانتا
رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا الثاني

كونها كنزا كافيا لقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث
دلت الاية على فضيلة التوكل وان الله تعالى بكفايته بقوله فهو حسبه ومن
اصدق من الله قيلا ومن هنا قول النبي صلعم لو ان الناس اخذوا بهذه الاية
لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع
من ارادته مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه
من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكفاية والارضاء وسئل الصادق ع
عن حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا وان في هذه الاية لبلغة
للعباد وكفاية لطالب الاسترشاد وروى احمد بن الحسين الميثمي
عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله ع الى رجل من اصحابه
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان
يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع
عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر ع قال
قال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت
عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما
قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي و
ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي و كفلت

يخاف

السموات والارض رزقه فكتب له من ورائه تجارة كل تاجر واتته الدنيا
وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول
عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك
ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن
لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه
بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب
الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك
منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
وادرك من الآخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال ايما مؤمن اقبل قِبَلَ ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب
ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه
لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض
فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى
يقول ان المتقين في مقام امين **فصل** محمد بن يعقوب يرفعه
الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل
وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امرأة
قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال

للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه
فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد
بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي
فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة
كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها
فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن
الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما
طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال
له الملك طهرها فجاء اليها فقال لها ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها
فحفر لها حفيرة فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها و
انصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم
مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني
ونامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن
قصتها فخبرته فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره
وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع
اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته

فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن
في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الى
الدباغ وقال احدث الي فاتبعه فخرجت فدفعت اليها ابنك فقتلته
فجاء الدباغ فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته
بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها
ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها انت وديعة الله حسبك فخرجت
ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت
عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه عندنا
دين لصاحبه صلبه حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما
ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه من الخشبة فقال لها
ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك
حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة
وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به
فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر و
واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم
هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في
سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها

قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها و
لا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك
فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة
آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا
لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك فقالت
ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملك فقامت ومضت معهم فلما
انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة
التي فيها الجواهر والتجارات وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها
فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي
كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة
ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب
منه وثمر آكل منه واعبد الله تعالى في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل
الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة
من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا
خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة
فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاصي هذا اتاني فاخبرني

ان امرأة اخيه فجرت فامرنى برجمها ولم يقم عندى البينة فخاف
ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لى فاحب ان تستغفرى لى
فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان
لى امرأة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهى كارهة
لذلك فاخبرنى اخى انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها
فاستغفرى لى غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى
جنب الملك ثم اتى القاضى فقال انه كان لاخى امرأة وانها اعجبتنى
فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرنى برجمها
فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك ثم اقبلت
على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال اخرجتها
بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك
اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديرانى اسمع
غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك
قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكل ما سمعت فانما
هو قصتى وليست لى حاجة فى الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة
بما فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد ترى
ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك

واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من
ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان ورق النخاس
ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها
ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكروها
مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من
قدرها حتى بذكرها حيث امر نبيه بان يخبر اليها الملوك والقضاة
والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى ووسيلة الى رضوانه ونحو هذا
ما ورد فى الحديث القدسى يا ابن ادم انا غنى لا افتقر اطعنى فيما
امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حى لا اموت اطعنى فيما
امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشىء كن فيكون اطعنى
فيما امرتك اجعلك تقول للشىء كن فيكون وعن ابى حمزة قال ان الله تعالى
اوحى الى داود عم يا داود انه ليس عبد من عبادى امر بطاعتى فيطيعنى
فيما امره الا اعطيته قبل ان يسالنى واستجبت له قبل ان يدعونى
وعنه عم عن ابى جعفر عم قال ان الله اوحى الى داود عم ان بلغ قومك
انه ليس من عبد منهم امره بطاعتى فيطيعنى الا كان حقا على ان
اطيعه واعينه على طاعتى وان سالنى اعطيته وان دعانى اجبته
وان اعتصم بى عصمته وان استكفانى كفيته وان توكل على حفظته

ابلغ

من وراء عورته وان كان ذا جميع خلقي كنت دونه وعن ذر عن بن
محمد قال كان رجل بالمدينة وكانت له جارية نفيسة فوقعت في
قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى ابي عبدالله عم فقال تعرّض
لرؤيتها وكل ما رايتها فقل اسال الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا
حتى عرض لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق
الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي
تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة فكيف
تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون
عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك
ففعل وغلظ عليه في الثمن فخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء
الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري
له جواري وكانت هي في من سمي ان تشتري فبعث الوالي اليه فقال له
جارية فلان عندك فقال فلان غايب فقهره على بيعها واعطاه
من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة
قدم مولاها فاول شيء ساله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها
واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها
فخذه فابى الرجل فقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل

فخذ

فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران
شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات و
الاجتناب ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم
عليه من شطر الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وان لم يكن معه
ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك
من قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره
فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب
وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من حديث معاذ كفاية
ومنه قول القرشي ص ان شجرنا في الجنة لكثيرة نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها ومنه ص الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وحكمه جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني
بناء ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك
ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل
حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى احدهما
فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا خسرت الشطرين
جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد
روي عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة

ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم
وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار
الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة
وهذا مثل قولهم فيما تقدم اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقها
وروى محمد بن يعقوب مرفوعا الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين
عليهما السلام فجاءه رجل فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما
واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين ع انه
ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني
ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر ع اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار
وترجوان تدخل الجنة وعن النبي ص ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم
من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا رسول الله اصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم
كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك
الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مميلة
في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى وقال النبي ص اعدا عدوك نفسك التي بين
جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكسرها بثلثة
اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الجموح تلين اذا نقص من
علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا اثقل حملها
وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه
بان يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق ع ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت
لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر الى تملكها وتلجمها وتامن من شرها
وكيف تامنها وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء اختيارها
ورداءة احوالها الستراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب
سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال
الشبع تراها مختاله وفي حال الجوع تراها مجنونة وان اشبعتها
طغت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته
رمح وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس و
جهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت
اليها بالله ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة
المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار

لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف
او اعطاء رغيف لتسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك
ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس
لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها
بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح
والعناد واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين الاول لتنزجر عن المعاصي
فانها امارة بالسوء مائلة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم
وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل
تقمعها بالذم والعيب والتنقص وما اكتسبت من الاوزار والخطايا التي
توجب الخزي والنار واما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث على
الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس مائلة الى الكسل
والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من
عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا يفكر
بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره
بالجهد الشديد ويجد كذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح
لا يفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة المشقات والكد طول السنة
لما يتذكر من البيدر فاجهد ايها الواعي على الغاية القصوى

ما صبر على الالم والبلوى **شعر** ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد
يمشي بين اطمار ثم اذا كان ان العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء
عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب
وترهيب وتخويف وترجيه فان الدابة الحرون تحتاج الى قائد
يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط
من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت
فيه وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا
فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وانما يجد
والصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة في الخوف فذكر الجنة
وثوابها ترجيه النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس و
ترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى
لامرين اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه
على ما يكون سببا لاجابة الدعاء قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن
صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام

قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله
بها استجاب له ومن احصيها دخل الجنة واما ثانياً فلنشرح هذه
الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه وجيز
لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها مبسوط
وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل
الى اشار الصدوق ره بقوله معنى احصاها هو الاحاطة بها والوقوف
على معانيها وليس معنى الاحصاء عدّها وروى الصدوق ايضا ذ ل عددها
باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحداً من احصيها دخل الجنة
وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع
البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع الباري
الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ
الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري
الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق

الصانع

الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث الفاطر
الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي
القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد
الولي المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم
الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث
التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان
الشكور العظيم اللطيف الشافي فالله اشهر اسماء الله سبحانه
واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتسمت به ساير الاسماء الواحد الاحد
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى ذ ل المنفرد
الثاني ان الواحد اعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق
الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد
ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الخلق
ويقصد في الحوائج والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت
صمده هنا الامر اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم
ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق

الانتهاء

لا شئ قبله الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ماله
كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والآخر السميع بمعنى السامع
يسمع السر والنجوى سوى عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت
وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات
والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شئ من الاصوات
خلقه اولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر
اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر
وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده
ولا يستطيع الخروج عن اصداره وايراده القاهر هو الذي قهر
الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا نطق لاشياء الامتناع منه مما يريد
الانفاذ فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف
بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم والترفع بالتعالي
عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه
فكر الضلال وهو المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى
الغالب كقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه
عن الامثال والاضداد والاشباه والانداد الباقي هو الذي

لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست
صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلي
ابدي وبقاؤهما ابدي غير ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد
ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين
الامرين البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق وهو
فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مؤلم والبديع الذي يكون اولا في
كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل البارئ الخالق
ويقال برا الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذي فلق
الحبة وبرأ النسم وبارئ البرايا اي خالق الخلائق والبرية الخليقة
الاكرم معناه الكريم وقد يجئ افعل في معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه
اي هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعني الشقي
والتقي وانشد في هذا المعنى شعرا ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد
اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا
وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن توحيده وفي كل
شئ له آية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر لقوله تعالى
فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث

الخواطر والافكار وهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي
بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب
والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل
وليجة الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعنى انه عالم بسرايرهم
فهو العالم بسراير القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي
هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء
وليس يحتاج الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى
الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكمة في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب
والحكيم هو الذي يصنع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في تقدير
ولا يتخطط عليه في تدبير العليم هو العالم بالسراير والخفيات التي
لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات
قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي
لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ
هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك

والمعاطب

والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل
شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كاينة والنار حق كاينة
الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين اي هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد
هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء
وفي الشدة والرخاء الحفي معناه العالم قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة
كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف
ومعناه المحتفي بك ببرك وبلطفك الرب المالك وكل من يملك شيئا
فهو ربه ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك وقال قايل يوم
حنين لئن يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
يريد يملكني ويصير لي ربا ومالكا ولا تدخل الالف واللام على غير المعبود
سبحانه لانهما للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالقيد
الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة للرب
لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء
الملازمون لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت
الخلق في ارزاقهم واسباب معايشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح

والعاطف الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة مشتقان من الرحمة
وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم
وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي
يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها
ويقال للقرآن رحمة وللغيث رحمة اي نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق
رحيم ولكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة وانما الدعاء للرحيم
والتوجع له وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم
وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان تقول هي التخلص من اقسام الآفات
وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات البارئ الخالق والله ذرأ الخلق
وبرأهم اي خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق
والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم
يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا برا دون فاجر الرقيب الحافظ
الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم العاطف برأفته على عباده وقيل
الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة والرحمة
اعم الرائي معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف

فضل

فعل ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية
الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام في صفته تعالى هو الذي
سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان
السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان تكون مضافة اليه ويجوز ان يكون
قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل آفات الدنيا
فهي دار السلامة المؤمن اصل الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن
المصدق اي يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب
آمالهم وقد يكون بمعنى انه امنهم من الظلم والجور وعن الصادق ع
سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد
مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن
هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل اذ لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقيل المهيمن الامين وقيل
الرقيب على الشيء والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل
في الكتاب العزيز هو المنيع الذي لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادل
له شيء وانه لا مثل له ولا نظير له ويقال من عز بز اي من غلب سلب

وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزني في الخطاب اي غلبني في محاورة
الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف عم يا ايها العزيز اي
يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم
اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقاهر
لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال ويقال للنخلة التي لا تنال
جبارة والجبار يجبر انسانا على ما تكرهه قهرا على امر من الامور وقال الصادق عم
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عني بذلك ان الله لم يجبر
عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد و وصف وشرع وفرض وسن
واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف المتكبر
هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتاة خلقه
اذ كان نوع العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبر والتعظم
السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيد وقد
سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى
وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب
فقالت عايشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم
وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله وما السيد فقال من افترضت

طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب
الطاعة سبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف
مبني على فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفاء الا سبوح
وقدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه
شيء يقال شاهد وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر الشاهد
الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي علم الصادق
معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده
الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق
ومبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد
في ما شاهدنا فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته
وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف
خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى بصفة حسن
شعر عيون في جفون في فنون ٭ بدت واجاد صنعتها المليك ٭
بابصار التغنج طامحات ٭ كان حداقها ذهب سبيك ٭ على قصب الزمرد
مخبرات ٭ بان الله ليس له شريك ٭ الطاهر معناه المنزه عن الاشباه
والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال

والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم والعدل من الناس هو المرضى قوله وفعله وحكمه العفو هو المحاء للذنوب ومبدلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات المسئ من الخلق وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثار اذا درسته ومحته الغفور هو الذى يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب فى الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطيه ومنه سمى المغفر لستره الرأس والمبالغة فى العفو اعظم من المبالغة فى الغفور لان ستر الشئ قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا وقلعا لان جملة الغنى هو المستغنى عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو فى وجوده فهو الغنى المطلق الغياث معناه المغيث سمى بالمصدر توسعا لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر الذى فطر الخلق اى خلقهم وابتدا صنعة الاشياء

وابتدعها

وابتدعها فهو فاطرها اى خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بنفسه وبالوجود دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا شريك موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما ومنه قوله تعالى رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اى احكم بيننا ومعنى الفتاح الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذى فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت فى رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب اى منزه من الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملئكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد

وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التى تكون فى الدنيا
والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله عز وجل
فى الكتاب القوى وقد يكون بمعنى القادر ومن قوى على الشئ فقد
قدر عليه ويكون معناه التام القوة الذى لا يستولى عليه العجز
وهو القوى بلا معاناة ولا استعانة القريب المجيب لقوله تعالى اجيب
دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه
وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب
بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو قادر على المفارقة
فى المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس من
جهة الطرق والمسايف بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة
فالله تبارك وتعالى قريب وان دنوه من عبد تنقل لانه ليس بانقطاع
المسايف يدنو ولا باجتياب الهوا يعلو كيف وقد كان قبل السفل
والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو القيوم هو القايم
الدايم بلا زوال ويقال هو القيم على كل شئ بالرعاية ومثله
القيام وهما من فيعول وفيعال من قمت بالشئ اذا توليته بنفسك
وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا
ديار القابض معناه الذى يقبض الارزاق عن الفقراء لحكمة

الكتب

معانات

ولطفه

ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس الاجر وقيل القابض الذى
يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال
فلان فى قبض فلان اى فى ملكه وهذا الشئ فى قبضى ومنه قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ
فى الصور والامر يومئذ لله الباسط هو الذى يبسط الارزاق
للاغنياء حتى لا يبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه ولطفه وفضله
القاضى هو الحاكم على عباده بالانقياد فى اوامره ونواهيه وزواجره
ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الاول
الحكم والالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى
القاضى عليه بكذا اى حكم عليه والزمه اياه الثانى الخبر والاعلام
كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرناهم بذلك على
لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات فى يومين
ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما ساله المجيد
هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء
وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اى كريم
عزيز والمجد فى اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اى مجده خلقه
وعظموه الولى معناه الناصر للمؤمنين المتولى ثوابهم واكرامهم

قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله تعالى الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى
يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقايم
وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي الخلق
لان المتولي لاصلاح شئونهم باليقين والقايم بمهماتهم في امور الدنيا
والدين المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك
بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما
وقدرة فهو محيط اي مستول على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته
فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى عنده النملة والنخلة
والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شئ قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره
قدرته
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين بانه

وانه

وانه المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من تبيانه المقيت
هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب شعرا وذي ضغن كففت
النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا اي في لغة قريش وقيل الحفيظ الذي
يعطي الشئ على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت
وقيل معناه الحافظ الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشا خلقه
على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم
الكريم الجواد المفضل يقال فلان رجل كريم اي جواد وقيل
العزيز كما يقال فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى
انه لقران كريم اي عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم
والكبرياء اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه
ما يحتاج اليه ولا يلجئه الى غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه اي كافيه كاشف الضر معناه المفرج يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شئ كان فردا قيل وتر النور
هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية
والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان به اهتدى
اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور او
لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة

والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة

الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اي من غناء وما اوسع جدا الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر وسعك

الودود ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم وقيل بمعنى ان يودهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد به انه مودود اي محبوب

الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذا فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما بيان هدايته لسائر العباد كما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده فقطرهم عليه اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال النبي صلعم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب والترهيب

ثان

السلم عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل قد بعث اليك بهدية قال وما تلك الهداية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل فقال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله الا تشوي خلقي بالنار فقال النبي صلعم لجبرئيل عم ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملئكة سبع السموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل الف جزء جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال

يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا
وغيرها من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له
سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض من رحمة الله عز وجل حتى يخرج
من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يديه عليه
بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله
من الاجر والثواب ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير
وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال
يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله
يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها
اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا
قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي انى قد غفرت له واعطيته من الاجر
بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع
والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى
والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولانا ملاه الله
قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله يوم القيمة غنيته
ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوى خلقي بجهنم
بالنار قال الجبار جل جلاله استعتق عبدي من النار اشهدوا ملا

انى قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخويه واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار
فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة
لقائلهن ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا
يطوفون به ولكن هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسأل الله
سبحانه ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتأدبين بما اشتملت عليه
من آدابها ومن احرص خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها
وان يشرك معنا في ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين
على طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم
سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات
وبنعمته تتم الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البررة السادات ما اختلفت الصباح والمساء واعتقب
الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا و
نبينا وشافع ذنوبنا ودافع همومنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا كثيرا

قد شرف بتحرير هذا الكتاب العزيز الشريف النسخ اللطيف المسمى بعدة الداعي ابن حاجي
حسين علي محمد رفيع التبريزي في يوم الجمعة تاسع شهر رمضان المبارك سنه اثنى عشر ومائة بعد الالف ١١١٢

در مصباح کفعمی است که کسیکه اراده کند که در خواب ببیند یکی از انبیاء یا ائمه صلوات الله علیهم یا یکی از والدین یا [illegible] بخواند در وقت خواب والشمس و واللیل و والتین و انا انزلناه فی لیلة القدر و اذا زلزلت و قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس پس صد مرتبه قل هو الله احد و صد مرتبه صلوات بخواند و بخوابد بر جانب راست با وضو پس می‌بیند [illegible] ان شاء الله